دور الصحافة الإقليمية في ترتيب أولويات الجمهور إزاء القضايا البيئية

دراسة تطبيقية علي صحف وجمهور الدقهلية

د. محمد عبد الحكيم محمد

المدرس بقسم الصحافة – كلية الآداب

جامعة المنصورة

مقـــدمة:

لقد أصبح الحفاظ على البيئة والعمل علي الحيلولة دون تدهورها من الاهتمامات التي ينبغي أن تعطي أولوية متقدمة في سلم الاهتمامات القومية ، ولقد اجتمعت كافة المؤتمرات الدولية والمحلية والإقليمية التي عقدت في إطار الجامعات والمراكز العلمية والمنظمات الدولية على أهمية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في تشكيل الوعي البيئي لدى الرأي العام بمختلف قطاعاته النوعية ومستوياته الثقافية ، وستظل الجهات والتوجهات العلمية معنية بمشكلة التنمية ومواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي وانعكاساتها على التوازن البيئي في محاولات جادة لضبط النشاط الإنساني في السيطرة على البيئة بما يتفق – ولا يتصادم– مع قواعد الطبيعة والأخلاق والأديان والقيم ، تلك هي قضية الأرض وبيئتها التي مهدها الله تعالى لعباده حتى يعيشوا عليها هانئين مطمئنين ، فإذا بأهلها يعبثون فيها على غير صالحهم وعلى غير ما أراده الله عز وجل منهم ، وهم على ذلك ماضون في الأخذ بمعطيات العلم والحضارة سعياً وراء مزيد من الترف والثروة والقوة .

وفي تقدير الشيخ محمد متولي الشعراوي " كواحد من علماء الإسلام المعاصرين " أن دعوته سبحانه وتعالى إلي عدم الإفساد في الأرض في قوله ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾[1] تعني : البيئة الأرضية بجوها ومائها وهوائها وزرعها ونباتها وكل ما فيها لصالح الإنسان وخيره ،وهاهو الإنسان يفيق إلى مآسي ما أصاب البيئة من التدهور وما قدمته يداه فيها من البلاء ، ويستغيث مما حل بالبيئة داعياً إلى إنقاذها وحمايتها ولكن بعد أن اتسع الفتق على الراتق، وهنا تظهر أهمية استنهاض همم التكامل بين وسائل الإعلام القومي والإقليمي بصفة عامة، والصحافة الإقليمية بصفة خاصة بغية تعبئة الرأي العام وتغيير سلوك المواطن الإقليمي تجاه قضايا بيئته ، فالأوطان الصغيرة هي حبات العقد في الوطن الكبير.

وتتحمل الصحافة من بين وسائل الإعلام مسؤولية كبرى ترتبط بدرجة

تأثيرها وذيوعها وخصائصها ، مما جعل أحد أساتذة الإعلام يصف خطر دورها في تربية الفرد بقوله : فلتنظر الصحافة أي تبعه من التبعات تحملها على كاهلها؟ وأي أمل من الآمال تعلقه الحكومات والشعوب عليها ؟ وأي ضرر من الأضرار يحيق بهؤلاء وهؤلاء حين تزيف لهم الأنباء وتخلط لهم الحقائق ؟

إن في وسع الصحافة أن تقوم بواجبها كاملا في تربية وتكوين المواطن الصالح والاهتمام به على اعتباره جزءاً مهماً في المجتمع الذي يعيش فيه ، فالصحافة شريكة المدارس والجامعات في نشر المعلومات الصحيحة التي يتكون منها النسيج العقلي لجميع أفراد الأمة [٢] . وفي استطلاع للرأي العام العربي حول قضايا البيئة، الذي أجرته مجلة "البيئة والتنمية" في ١٨ بلداً عربياً، بالاشتراك مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة،أظهر التقرير- الاتجاهات البيئية للجمهور في جميع أنحاء العالم العربي علي أمل أن يكون أداة مهمة للحكومات والمنظمات الإقليمية والدولية لتخطيط برامجها البيئية- التقييم السلبي لوضع البيئة بأنه يزداد مع ارتفاع مستويات الدخل والتحصيل العلمي،وقال معظم المشاركين إن المصدر الرئيسي لمعلوماتهم حول البيئة هو من الصحف، يليها التلفزيون والمجلات المتخصصة ثم الانترنت[٣].

وفي دراسة أخري عن قياس دور الصحف في نشر المعلومات البيئية مقارنة بالوسائل الأخرى ؛ أثبتت تفوق الصحف حيث أنها جاءت في الترتيب: المصدر الأول للمعلومات البيئية بالنسبة لـ ٣٠% من المبحوثات ، يليها التلفزيون بنسبة ٢٧% ، ثم المناهج الدراسية بفارق كبير بنسبة ١٧%، ثم الراديو بنسبة ١٤ وأخيراً المعارف والأصدقاء بنسبة ١٢% [٤] ، وفي حملة لتوعية جمهور الأقاليم بالشارقة ،ركزت خطة البرنامج الإعلامي علي التعاون مع الصحافة- علي وجه التحديد - لإعداد ونشر تحقيقات صحفية حول واقع النظم البيئية في هذه المناطق الإقليمية وأثر الأنشطة غير الرشيدة على تدهور تلك النظم [٥] .

ومثل هذه النتائج يقبلها العقل والمنطق قبل أن يؤيدها التحليل العلمي ، إذ أن الصحافة كلمة مطبوعة تتسم بكل خصائص الوسائل المطبوعة تلك التي تتميز بالعمق في التفكير ، والصبر على البحث لأن المادة المطبوعة تحمل في طياتها الرأي المدروس وتتيح للقارئ فرصة للتأمل والتمعن في المطبوع الذي بين يديه أكثر من مرة وهو في كل مرة يزداد تثبيتاً من الفكرة ويتمكن من تقليب وجوه الرأي فيها ، وهو مالا يتاح للمستمع إلى مذيع في الراديو أو التلفزيون، أو إلى محاضر أو خطيب [٦] . وبهذه الخصائص تسهم الصحيفة بشكل فعال من بين وسائل الإعلام في تكوين الرأي العام وتشكيله ، وفي بناء المجتمعات على أسس سليمة بما للكلمة المطبوعة من تأثير على النفوس وسلطان كبير على العقول)[٧].

ولقد أشار بعض خبراء الإعلام إلي أن الصحافة هي أكبر قوة في تكوين الرأي العام والتأثير فيه ، وعلي أنها الأقدر علي إبراز القضايا المهمة والشائكة،[٨]، وأرجع البعض ذلك إلى خصائصها وطبيعة وظيفتها ورسالتها حيث تخاطب شعور القارئ وعقله وتفكيره فتتفاعل معه ، وتتطور مع المجتمع اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً [٩]، كما تقود الشعب وتجلبه إلى رأيها بتأثير كتّابها ، وهي الطريقة المجدية لنشر الفكرة والمبدأ ، تدافع عنه وتعمل على إذاعته [١٠]، وتستطيع بتكرار الدعوة أن تؤثر في جمهورها يوماً بعد يوم .

الصحافة الإقليمية و ودورها في حماية البيئة :

لقد أصبحت قضية البيئة وحمايتها والحفاظ عليها من مختلف أنواع التلوث واحدة من أهم قضايا العصر، وموضوعاً حيوياً في أي تصور لمستقبل بقاء الجنس البشري ، وبعداً رئيسياً من أبعاد التحديات التي تواجهها البلاد النامية خاصة في التخطيط للتنمية الشاملة [١١]، فلم تعد اعتبارات التنمية على أهميتها الكبرى عذراً لتجاهل حماية البيئة والحفاظ عليها ، أوالتقاعس في اتخاذ التدابير اللازمة لمكافحة كل مظاهر العدوان عليها وعلى رأسها " تلوث البيئة " إذ يتمثل العدوان على البيئة في كل أوجه النشاط

الإنساني الاستهلاكي أو الإنتاجي الذي يؤدي إلى تلوثها ، أو يخل بتوازنها ، أو يحد من قدرتها على التجدد والعطاء كاستنزاف الموارد.

ويأتي الاهتمام بحماية البيئة ورعايتها في الوقت الذي استشعر الإنسان فيه خطورة المضي في نشاطه الاقتصادي المتزايد مع تجاهل البيئة التي هي مصدر الموارد الطبيعية التي يقوم عليها كل نشاط اقتصادي ، فضلاً عن كونها المجال الذي يضم هذا النشاط كما يضم محركه وهو الإنسان (١٢).

ومع تنوع واختلاف الأساليب والوسائل العلمية المقترحة لحماية البيئة من التلوث تبرز أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه الصحافة الإقليمية في هذا الصدد وبات التكامل والترابط بينها وبين الإعلام المركزي واجباً قومياً يقتضيه التخطيط للتنمية الايكولوجية الشاملة ، ووضع برنامج الحماية موضع التنفيذ.

وعلى الرغم من قيام الإعلام القومي بدوره في مواجهة قضايا البيئة بشكل عام مواكباً لتدويل هذه القضايا التي شهدت في السنوات الأخيرة انفجاراً معلوماتياً هائلاً ، قام على طرح المشكلات البيئية وإيجاد الحلول لها، إلا أن هذه القضية لم تزل في حاجة إلى التوعية الدائمة لجمهور الإقليم ، وإنما يتأتى ذلك بتفعيل دور الصحف الإقليمية في القيام بواجبها ،لاسيما وقد أثبتت دراسات "وضع الأجندة "أن الصحف الإقليمية أكثر تأثيراً في وضع أولويات القضايا المحلية (الإقليمية) عند الجمهور من الصحف القومية .

الآثار السلبية للنهضة الصناعية :

ولعله من الأهمية بمكان في هذا الصدد أن نشير إلي الآثار السلبية للنمو الاقتصادي على البيئة، فمن خلال الإنتاج والاستهلاك تظهر أضرار بيئية كثيرة يمكن أجمالها في النقاط التالية (١٣):

١. أضرار تتعلق بالصحة العامة :

فمن خلال الأضرار الصحية تحدث خسارة مالية في الناتج الاقتصادي بسبب ارتفاع نسبة الأمراض وانخفاض إنتاجيه العامل وارتفاع نسب

الوفيات، ويمكن لتقليل هذه الخسائر مضاعفة الإنفاق وزيادة التكلفة في قطاع الصحة، وذلك لا يمثل زيادة في الرفاهية ، وهناك الخسارة المالية أيضاً بسبب تدهور الصحة وزيادة معدل الوفيات وارتفاع الحزن والمعاناة في أشكالها المختلفة،كل ذلك أيضاً مما يؤخذ في الاعتبار .

٢. أضرار تصيب الغطاء النباتي والحيوانات :

وهناك خسارة مالية أخري بسبب الإضرار بالبيئة تتمثل في تراجع الإنتاج في تربية الحيوان . وأيضاً خسارة في الإنتاج الزراعي والبستاني والغابات في أشكال متعددة ، مثل تناقص نمو النباتات والحيوانات ، وتدهور وجفاف المزروعات بسبب تزايد الأكاسيد في الجو ، أما بالنسبة للخسارة غير النقدية فيمكن ذكر الخسارة المتمثلة في فقدان جمال الطبيعة بسبب تراجع وتدهور الغطاء النباتي والثروة الحيوانية .

٣. أضرار تصيب الموارد الطبيعية :

وفي ذلك تنشأ خسارة مالية من خلال تقليل الناتج الصناعي ، والتي تسبب تلوثاً في التربة والهواء والمياه والخسارة غير النقدية في تقليل إمكانيات الراحة والاسترخاء والتمتع بجمال الطبيعة من خلال فقدان النواحي الجمالية متمثلة في إهمال العناية بالطبيعة .

٤. أضرار في الموارد :

إذ أن تلويث البيئة يؤدي إلى تدمير للموارد من خلال استنزافها ، وذلك يتطلب إجراءات لحماية البيئة تمثل أعباء مالية وتكلفة إضافية تنشأ بسبب تركيب فلاتر وأجهزة لتنقية الهواء والمياه ، وهي تكلفة إضافية عند التخلص من النفايات وتقليل الأضرار .

فمن أخطر المشكلات البيئية التي تعاني أو يمكن أن تعاني منها مستقبلاً كثيراً من الدول النامية ، مشكلة النفايات الخطرة ، إذ أن دفن تلك النفايات أو حرقها أو إعادة استخدامها في هذه الدول يمثل انتهاكاً للقيم الإنسانية والأخلاقية، بالإضافة إلى أنها تعد جريمة في حق هذه الشعوب ،

فقد ازدادت في الآونة الأخيرة معدلات ردم النفايات الصناعية والمواد المشعة في مناطق واسعة على اليابسة . وفي قاع البحار والمحيطات ، حتى أصبحت المسطحـــات المائية عبارة عن خزانات ذات تأثيرات بيئية خطيرة(١٤).

لقد تزايدت كمية النفايات التي تجتاز الحدود الإقليمية والقومية ، وباتت مشكلة التخلص من النفايات الناتجة عن الصناعات الحديثة والمعقدة ، ومحطات الطاقة النووية التي تنتج في الدول الصناعية وتنتقل إلى الدول النامية إحدى المشكلات البيئية المحلية التي تهدد العالم بأثره ، وليس

أدل على ذلك من أن الدول الصناعية تنتج حوالي ٩٠% من نفايات العالم الخطرة ، وعلى الرغم من هامش الخطأ الشائع في كل التقديرات ، بسبب الاختلافات الكبيرة في تعريف (النفايات الخطرة) فقد تم إنتاج (من ٣٢٥ إلى ٣٧٥ مليون طن) من تلك النفايات على الصعيد العالمي في عام ١٩٨٤ كان حوالي ٥ ملايين طن منها من نصيب المناطق المصنعة حديثاً والآخذة في النمو ، والباقي من إنتاج الدول الصناعية (١٥).

وهكذا صحب التقدم الصناعي الهائل الذي أحرزه الإنسان ، ظهور أنواع جديدة من المواد الكيميائية التي لم تكن تعرفها البيئة من قبل ، فتصاعدت بعض الغازات الضارة من مداخن مئات المصانع ، ولوثت الهواء، وألقت هذه المصانع بمخلفـــاتها ونفاياتها الكيميائية السامة في الزراعة(١٦)، وأدى كل ذلك إلى تلوث البيئة بكل صورها ، فتلوث الهواء ، وتلوث الماء ، وتلوثت التربة، واستهلكت وأصبحت بعض الأراضي الزراعية غير قادرة على الإنتاج .

مصادر التلوث ودرجاته بالدقهلية :

ويجيء اختيار قضية التلوث بمحافظة الدقهلية على وجه التحديد حيث يواجهها العديد من المشكلات البيئية الناجمة عن الأنشطة الصناعية الملوثة للبيئة تربة وماء وهواء ، فقد أصبح تلوث البيئة بهذه المحافظة ظاهرة نوقشت من أجلها الرسائل العلمية(١٧) بجامعة المنصورة وعقدت لها عشرات

الندوات والمؤتمرات[١٨] للنظر في حماية بيئتها مما صنعه بها الإنسان من بلاء ، وذلك نتيجة قيام إستراتيجية التنمية الاقتصادية في هذه المحافظة بمعزل عن الضمانات البيئية .

وتشير التقديرات الرسمية إلى ارتفاع نسبة الأمية بهذا الإقليم وهذا ما يزيد المشكلة تعقيداً ، فهي تكاد تقترب من نصف السكان (٤٨,٨%) ، وهذا يشكل مشكلة خطيرة تتمثل في غياب الوعي البيئي مما يزيد من دائرة الإجهاد البيئي وظهور العديد من المشكلات البيئية، كالتلوث واستنزاف الموارد الطبيعية ، في حين أن نسبة من يقرءون ويكتبون تصل إلى ٢٣,٣% فقط ،وهؤلاء أيضاً يغيب عنهم الوعي البيئي والمحافظة على مواردها من خلال تعاملهم اليومي في الوسط البيئي المحيط بهم .

أما أصحاب المؤهلات أقل من الجامعية (٢١,٣%) والمؤهلات الجامعية والعليا (٢٦,٣%) فهم الطبقة التي لديها وعي بيئي – وخاصة لدى الأخيرة – ومن هذا يتضح مدى ما تعانيه البيئة في الدقهلية من جراء غياب الوعي البيئي لدى المتعلمين من جهة ، ومن الأميين من جهة أخرى .، مما يؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات البيئية في محافظة الدقهلية .

فلم تعد البيئة في الدقهلية قادرة على تجديد مواردها الطبيعية ، وأختل التوازن بين عناصرها المختلفة ، ولم تعد هذه العناصر قادرة على تحليل مخلفات الإنسان ، أو استهلاك النفايات الناتجة عن نشاطاته المختلفة ، فأصبح جو المدينة ملوثاً بالدخان المتصاعد من عادم السيارات ، وبالغازات المتصاعدة من مداخن المصانع ، ومحطات الكهرباء ، كما أن التربة الزراعية قد تلوثت نتيجة للاستعمال المكثف للمخصبات الزراعية والمبيدات الحشرية ، وحتى أجسام الكائنات الحية لم تخلو من هذا التلوث فكثير منها يخزن في أنسجته الحية نسبة ما من بعض الفلزات الثقيلة كما هو الحال في أسماك بحيرة المنزلة التي تلوثت بدرجة كبيرة ، كما لم تسلم المجاري المائية من هذا التلوث فمياه نهر النيل – فرع دمياط – قد تلوثت في كثير من الأماكن ، نتيجة ما يلقي فيها من المخلفات الصناعية ومن فضلات الإنسان .

ويرجع حدوث التلوث في الدقهلية إلي عدة عوامل تتداخل مع بعضها البعض ، وتتمثل في: [١٩] الزيادة السريعة في النمو السكاني ، حيث يصل إلى (٨,٢% سنوياً) أي بمعدل ٨٠ ألف نسمه سنوياً،والتمدن والتحضر القائم على خطط غير مدروسة ، والمتمثل في إنشاء المصانع والورش وسط الأحياء السكنية وما تعانيه من جراء انبعاث الأدخنة، بالإضافة إلى تلويث المجاري المائية العذبة بمخلفات صرف تلك المصانع ، بل كان لهجرة أهل الريف إلى مدينة المنصورة أثره الكبير في تلويثها بعوادم السيارات والمخلفات ، سواء من المنازل، أو من المصانع والورش ،أوالمستشفيات المصاحبة للنمو السكاني في المدينة ، وتختلف درجات التلوث وتتباين أخطاره من وقت لآخر ، ومن منطقة لأخرى .

درجات التلوث المتباينة وموقف الدقهلية منها: [٢٠] :

(أ) التلوث المعقول أو المقبول :

وهو درجة محدودة من درجات التلوث ، لا يصاحبها أي مشاكل أو أخطار واضحة ، ونستطيع أن نقول أنه في الوقت الحاضر لا توجد منطقة خالية تماماً من التلوث بالدقهلية .

(ب) التلوث الخطر :

وهو يمثل المرحلة التي تتعدى فيها كمية الملوثات خط الأمان ، وتؤثر تأثيراً مباشراً في التوازن البيئي ، وتصل بها إلى الحد الخطر ، الذي يؤثر بالضرر على الأحياء وغير الأحياء ، وهذا يتضح بجلاء في بعض المناطق المتأثرة بالتلوث (الهوائي ، والمائي ، والأرضي) وهي كالأتي : المناطق المتأثرة بالتلوث الهوائي من مصنع النصر للأسمدة بطلخا ، والمناطق المتأثرة بأدخنة مصانع الطوب في مركز ميت غمر ، وتلوث هواء مدينة المنصورة بعوادم السيارات (كنموذج للتلوث الهوائي) .

تلوث مناطق نهر النيل (فرع دمياط) من جراء صرف المخلفات الصناعية لمصنع شركة النصر للأسمدة بطلخا ، ومحطة كهرباء طلخا ،

وتلوث بحيرة المنزلة بسبب الصرف الصحي والصناعي (كنموذج للتلوث المائي) .

تلوث أحياء مدينة المنصورة بمخلفات المنازل والورش والمصانع والمستشفيات ، وتلوث حي وش البلد بمدينة ميت غمر بتلك المخلفات (كنموذج للتلوث الأرضي) .

(جـ) التلوث المتجاوز حد الخطر :

وهو أخطر أنواع التلوث بالدقهلية حيث تتعدى فيه الملوثات الحد الخطر ، لتصل الحد القاتل أو المدمر كما هو الحال في تلوث مياه بحيرة المنزلة – موت الأسماك الذي حدث مؤخرا عام (١٩٩٦) – وفي مناطق مصانع الطوب في قرى مركز ميت غمر (ذبول الأشجار) .

هذا بالنسبة لنسبة التلوث في محافظة الدقهلية بصفة عامة ، أما في مدينة المنصورة فإن الأنشطة الصناعية تكون أكثر تركيزاً في هذه المدينة (عاصمة المحافظة) .

ويمكن تقسيمها إلى قسمين :

الأول: يتصل بالعمل في القطاع الحكومي من خلال: مصنع الأسمدة بطلخا .

والآخر: يتصل بالعمل في القطاع غير الحكومي –أو غير الرسمي– من خلال : الورش والمسابك ومصانع الطوب وغيرها من الأنشطة الصناعية .

ومن ثم تعاني المدينة وما يجاورها من ارتفاع حدة معدلات التلوث الناجم عن ممارسة هذه الأنشطة الصناعية الضارة ، سواء على مستوى القطاع الرسمي أو القطاع غير اري ، وربما كا الأكثر تأثيراً هو مصنع سماد طلخا (شركة النصر لصناعة الأسمدة والكيماويات) الذي يقع على الضفة الغربية لنهر النيل (فرع دمياط) شمال مدينة طلخا ، مقابل مدينة المنصورة التي تقع على الضفة الشرقية لفرع النيل. ومن ثم فإن مدينتي "المنصورة

وطلخا" من أكثر المناطق في الدقهلية تأثراً بالتلوث الناتج عن انبعاث الأدخنة، والغازات السامة كالنشادر ، وأول أكسيد الكربون بكميات كبيرة يومياً في شمال المدينتين وغيرهما مما يناله تغيير دورة الرياح .

وفي ضوء ارتفاع نسبة التلوث البيئي في إقليم الدقهلية وما كشفت عنه الملاحظة العلمية المبدئية من عجز الصحافة الإقليمية بهذا الإقليم عن القيام بدورها في مواجهة هذه القضية الحيوية تأتي هذه الدراسة لمعالجة هذه القضية ، والتي نحاول فيها توظيف مناهج وأدوات البحث العلمي لتقديم رؤية علمية تقويمية (تحليلية وميدانية) لهذه التداعيات البيئية وما لها من تأثير على المضمون الصحفي الذي تقدمه صحف الدقهلية من جهة ،وعلى الجمهور المحلي نفسه من جهة أخري ، بالشكل الذي يؤدي في النهاية إلى تقويم أدائها وتفعيل دورها للحفاظ على بيئة الدقهلية والحيلولة دون تدهورها .

***

المدخل النظري للدراسة :

تعتمد هذه الدراسة في بنائها النظري على نموذج نظرية وضع الأجندة Agenda-Setting Theory . إذ يعد هذا النموذج من أقدم النماذج النظرية المطبقة في مجال الدراسات الإعلامية – حيث يرجع تاريخه الي عام (١٩٧٢) منذ أن كتب McCombs أول دراسة منشورة عن وضع الأجندة–، كما أنه يمثل نظرية من أهم النظريات المنوطة بتوضيح بعض الجوانب الوظيفية لوسائل الاتصال والنتائج المترتبة عليها ،ولعله يماثل في هذا الارتباط نموذج نظرية فجوة المعرفة Knowledge Gap Theory . (٢١)

غير أن مايميز نظرية وضع الأجندة هو قدرتها علي خدمة بعض الدراسات ذات الطبيعة البينية ومساهمتها في إيجاد أرضية مشتركة بين علوم الاتصال الجماهيري والعلوم السياسية والاجتماعية وعلم النفس الاجتماعي، وذلك لما تشمله عملية وضع الأجندة Agenda-Setting Process من المجالات البحثية المختلفة مثل(٢٢) :

١– وضع أجندة الجمهور Public Agenda-Setting ،وتتخذ من أولويات اهتمامات الجمهور متغيرا تابعا لها.

٢- وضع أجندة السياسة العامةPolicy Agenda-Setting وتتخذ من أولويات قضايا السياسة العامة متغيرا تابعا لها،بينما تمثل أولويات اهتمامات وسائل الإعلام المتغير المستقل.

٣ - وضع أجندة وسائل الإعلام Media Agenda-Setting وتتخذ من أولويات قضايا وسائل الإعلام متغيرا تابعا لها،وقد انبثق هذا المجال البحثي مرتبطا بالدراسات الاجتماعية.

ومن ثم كان الاعتماد علي نظرية تحديد أو وضع الأجندة Agenda-Setting Theory كمدخل نظري مناسب لطبيعة البحث الذي نحن بصدده، وذلك لارتباطها بوسائل الإعلام في وظيفة تكوين الآراء والاتجاهات، من حيث قدرتها علي ترتيب "الأولويات"، تلك الوظيفة التي تعد " تكنيكاً " خاصاً تستخدمه في تكوين الرأي العام وترتيب الموضوعات لدى الجمهور حسب أولوياتها ، ولعلها من هذا المنطلق تتشابه مع نظرية حارس البوابة Gate Keeper في أن كلتيهما تقرران ماذا سيصل إلى الجمهور.

فبينما تقرر نظرية " حارس البوابة" Gate Keeper " ما سيمر أو يحذف خلال بوابتها ، تحدد نظرية تحديد الأجندة ماذا نقرؤه أو نشاهده ، كما تختلف نظرية تحديد الأجندة مع " حارس البوابة " في أن نظرية " حارس البوابة تقوم بمنع أو تعديل المعلومة حسبما تريد ، بينما تقوم نظرية" تحديد الأجندة "Agenda-Setting Theory " بترتيب موضوعات الوسيلة الإعلامية على حسب نظريتها للأكثر أهمية وأهمهم فالأقل أهمية .

على أن القضية التي بين أيدينا وهي (التلوث البيئي الدقهلية) في أمس الحاجة إلى توعية دائمة لجمهور الإقليم من قبل الإعلام القومي والإقليمي ، وإنما يساعد في ذلك تفعيل دور الصحف الإقليمية علي وجه التحديد ، لاسيما وقد أثبتت دراسات وضع الأجندة " Agenda-Setting" أن الصحف الإقليمية أكثر تأثيراً في ترتيب أولويات القضايا المحلية عند الجمهور من الصحف القومية.

* * *

الدراسات السابقة

ويمكن تقسيمها إلى قسمين :

الأول: عن دور الإعلام القومي في تنمية الوعي البيئي.

الثاني : عن دور الإعلام الإقليمي والصحافة الإقليمية في تنمية الوعي البيئي.

أما القسم الأول : فلعل من أهم دراساته ومؤتمراته ما يلي :

(١) مؤتمر المحافظة على البيئة عام (١٩٨٦)(٢٣) :

انعقد في منطقة القاهرة الكبرى لتغطية الجوانب المختلفة لمشكلة تلوث البيئة ، ويتناول الأبعاد الاقتصادية والاجتمعية للمشكلة ، ودور الخبراء والصحافة والإعلام في وضع الحلول ومتابعة تنفيذها من أجل حماية الإنسان المصري، ومن ثم ضم المؤتمر العديد من الأوراق والبحوث العلمية التي تغطي العلاقة بين التلوث والتنمية والبيئة ، وكان أهم ما أقره المؤتمر في توصياته : غياب البعد الإقليمي في الجهود الإنمائية عبر العقود السابقة ، وما أدى إليه من أنشطة اقتصادية في بؤر إنمائية معدودة مع تدهور شديد في نوعية البيئة في هذه البؤر .

وقد ناشد المؤتمر في توصياته الصحف ووسائل الاتصال الجماهيرية لتفعيل دورها في نشر الوعي البيئي بين المواطنين ،وكذلك وزارات الإعلام بالاشتراك مع جهاز شئون البيئة لبذل المزيد من الجهد تكثيفاً لوعي المواطنين بأهمية المحافظة على البيئة وحمايتها [٢٤] .

(٢) دراسة ليلى عبد المجيد عام (١٩٩٠) عن: [٢٥]

دور الصحف الزراعية وتطويرها في الدعوة لحماية البيئة الزراعية وتطويرها ، ومما توصلت الدراسة إليه : تعرض البيئة الزراعية للعديد من عوامل التلوث نتيجة الإسراف في استخدام المخصبات الكيماوية والمبيدات الحشرية والفطرية في العمليات الزراعية ، وأن هذه الصحف الزراعية لم تنل الاهتمام الكافي من البحث العلمي لتقييم مدى كفاءتها وقدرتها على تحقيق

أهدافها ورسالتها في توصيل المعلومات الخاصة بالبيئة الزراعية اللازمة لجمهورها المستهدف

(٣) دراسة سلوى إمام عام (١٩٩١) عن: [٢٦]

الإعلام وقضايا البيئة وقد سعت هذه الدراسة إلي التعرف علي مستوي الوعي البيئي لدي القائمين بالاتصال في الإعلام المقروء والمرئي والمسموع، وتوصلت إلي أنهم يفتقرون إلي الثقافة البيئية المتكاملة ،وأن مصادر معلوماتهم في المجال البيئي قاصرة علي المصادر الرسمية ،والي أنهم لم يشاركوا في أية دورات تدريبية أو حلقات نقاشية عن البيئة.

(٤) دراسات القضايا البيئية المنشورة عام (١٩٩١): [٢٧]

وذلك ضمن مشروع الإعلام العربي الذي طرحه معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة وتضمن عدة بحوث حول:

- القضايا البيئية وفنون الإقناع ، لجيهان رشتي
- الصحافة والتوعية بالقضايا البيئية ، لخليل صابات
- الإعلام والتوعية بالقضايا البيئية ، لعصام الحناوي
- الراديو والتلفزيون والتوعية بالقضايا البيئية، لمنى الحديدي
- الإعلام العماني وقضايا البيئة ، لعاطف العبد

وقد تناولت في مجملها انعكاسات الأنشطة الاقتصادية على تدهور البيئة، ودور الإعلام في توعية المواطن بأهمية المحافظة على البيئة وحمايتها من التدهور .

(٥) ندوة الإعلام وقضايا البيئة في مصر والعالم العربي عام (١٩٩٢): [٢٨]

انعقدت بكلية الإعلام جامعة القاهرة، وضمت مجموعة من البحوث والمحاضرات العامة وورش العمل عن قضايا البيئة وكيفية إعدادها للنشر والعرض في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ومن هذه الأبحاث والدراسات التي يمكن الرجوع إليها من أعمال هذه الندوة :

أ- دراسة جيهان رشتي عن الإعلام ودوره في تغيير السلوك تجاه قضايا البيئة(٢٩)

وقد تناولت فيها دور وسائل الاتصال (وفي مقدمتها وسيلة الصحافة) في التوعية بقوانين البيئة ، والتصدي لمشكلاتها ، وفي تنمية وعي المواطنين والتأثير على سلوكهم في المحافظة على البيئة ، نظراً لأنها عملية مركبة تتداخل فيها الجهود الدولية والمحلية اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً في اتجاه جاد لوقف نزيف البيئة ومحاولة صيانتها .

ب- دراسة نجوى كامل عن الصحافة العلمية وقضايا البيئة: (٣٠)

بالتطبيق على صفحة البيئة بجريدة الأهرام خلال عامي (١٩٩٠ و ١٩٩١) ، وقد استهدفت هذه الدراسة الكشف عن طبيعة المضمون المقدم ودوره في المعارف البيئية ، وتوصلت الدراسة إلى أن الصفحة قامت بدور مهم في التعريف بقضايا البيئة ومشكلاتها من خلال الاهتمام بعرض العوامل التي تؤدي إلى الإضرار بالبيئة والآثار الناتجة عن تدهورها .

جـ- ورشة عمل ليلى عبد المجيد عن إعداد المواد الصحفية الخاصة بالبيئة (٣١) :

وذلك للنشر في الصحف وفي وسائل الاتصال الجماهيري بغية مساعدة المواطنين في ترشيد السلوك البيئي والوعي بقضايا البيئة ومشاكلها وإدراك أسباب ووسائل تلافيها ، وخرجت الورشة بعجز الوسائل الجماهيرية ومن بينها الصحف في تحقيق المرجو منها تماماً، وعدم تفاعلها بالقدر الكافي مع حركة الوعي البيئي وحماية البيئة في مصر .

(٦) دراسة عواطف عبد الرحمن عام (١٩٩٢) عن : (٣٢)

الوعي البيئي بين الإعلام والتعليم وقد أوضحت تلك الدراسة المفهوم الشامل للبيئة ودعت إلى ضرورة الأخذ بالمنظور التكاملي لقضايا البيئة الذي لا يغالي في ترجيح كفة العوامل الطبيعية على حساب المؤثرات المجتمعية والحضارية، ويضع في اعتباره أهمية البعد التاريخي الذي يعكس

الخصوصيات الحضارية والتاريخية لكل مجتمع، فالاهتمام بالبيئة اقترن دوما بإدراك الإنسان بأنه هو صانع بيئته يكيفها وفقاً لاحتياجاته وحسب إمكانياته الإبداعية وفي إطار الحضارات التي ينتمي إليها .

كما ناقشت الدراسة جذور الوعي البيئي منذ تعامل الإنسان مع بيئته الطبيعية كما تعرضت الدراسة إلى الرأي العام واهتمامه بمشاكل البيئة وأولوياتها كما ناقشت أنماط التغطية الإعلامية للقضايا البيئية واختلاف أشكال ونوعية المعالجات الإعلامية لقضايا البيئة ،كما ناقشت العوامل المؤثرة في القائمين بالاتصال في الإعلام البيئي بدول الجنوب، كما قدمت الدراسة تصوراً لإطار التعليم الإعلامي في إطار البيئة.

(٧) دراسة سامي طايع عام (١٩٩٢) عن: [٣٣]

دور الإعلام في نشر الوعي البيئي، وقد أجرى الباحث دراسة مقارنة لكل من جريدتي الجارديان البريطانية وجريدة الأهرام المصرية لقياس دور وسائل الإعلام في مصر في التوعية البيئية ،واختيار فترة حرب الخليج الثانية من يناير إلى مارس ١٩٩١ كعينة زمنية للدراسة،توصل الباحث إلى عدة نتائج من أهمها تفوق الجارديان في الاهتمام بتأثير حرب الخليج على البيئة مقارنة بجريدة الأهرام ، واتضح ذلك من اهتماماتها المتخصصة في هذا الموضوع وتنوع الأشكال والقوالب الصحفية التي تفوق اهتمام صحيفة الأهرام ، فقد تناولت (الجارديان) قضايا ومشاكل البيئة الناتجة عن الحرب على أنها موضوعات مهمة تهم الجمهور بشكل عام ، في حين تناولت (الأهرام) هذه القضايا في إطار الأخبار السياسية أو العسكرية على الرغم من أهمية هذه القضايا وتأثيرها المباشر على الجمهور في مصر بحكم القرب الجغرافي على الأقل .

(٨) دراسة سهام نصار عام (١٩٩٢) عن: [٣٤]

دور الصحافة اليومية في التوعية بمشكلات البيئة في مصر، وقد سعت هذه الدراسة إلي رصد درجة اهتمام الإعلام المصري بقضايا البيئة المحلية والدولية ،ودراسة توجهاته للتعرف علي ماذا كان يمضي في المسار

الصحيح ،أم أنه بحاجة الي تعديل توجهات ، والتعرف علي ما يمكن إن تقوم به الصحافة اليومية في التوعية بمشكلات البيئة في مصر.

وقد خلصت إلي تزايد اهتمامها بقضايا البيئة في مصر مقارنة بالسنوات الماضية، وتزايدا في درجة الوعي بقضايا البيئة لدي القائمين بالاتصال لاسيما كتاب الاعمدة،بيد أنها أعطت أولوية لقضايا اقل اهمية كانظافة والتجميل والتشجير،علس حساب ماهو اكثر اهمية كالعدوان علي الأراضي الزراعية ونقص المياة وتلوثها،مما يدل علي عدم وجود خطة اعلامية واضحة لدي هذه الصحف فيما يتعلق بقضايا البيئة.

(٩) دراسة أحمد صابر أحمد عام (١٩٩٤) عن: [٣٥]

دور الصحف اليومية المصرية في تنمية الوعي البيئي : استهدفت التعرف على الدور الذي يمكن تقوم به الصحف اليومية في التوعية بمشكلات وقضايا البيئة ، وذلك من خلال التعرف على معالجة هذه الصحف لقضايا البيئة وتقويم هذا الدور من خلال التعرف على اتجاهات الجمهور تجاه المعالجة الصحفية لهذه القضايا ،أجريت الدراسة على الأعداد الصادرة من صحف الأهرام والأخبار والجمهورية والوفد ، حيث تم تحليل ودراسة الموضوعات والقضايا البيئية التي تناولتها خلال الفترة الممتدة من أول يناير ١٩٨٩ حتى نهاية ديسمبر ١٩٩١ ، خلصت الدراسة إلي أن هناك تزايد في اهتمام الجرائد اليومية المصرية بقضايا البيئة ومشكلاتها إذا ما قورنت بالسنوات الماضية ، وخلصت الي أنه لا توجد خطة متابعة لمشكلات البيئة وقضاياها في صحف الدراسة باستثناء جريدة الأهرام التي خصصت صفحة للبيئة منذ عام (١٩٩٠) .

(١٠) دراسة نجوى كامل عام (١٩٩٧) عن : [٣٦]

العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات المرأة نحو البيئة ، فقد كشفت عن وجود وعي بمشكلات تلوث الماء والغذاء والهواء لدى المبحوثات بنسبة ٩٩% وأن الصحف هي المصدر الأول للمعلومات لدى المبحوثات ،وتجيء بنسبة ٣٠% يليها التلفزيون والمناهج الدراسية والراديو والمعارف والأصدقاء أقل فأقل .

(١١) دراسة وفاء خليل الباز عام (١٩٩٧) عن: [٣٧]

دور وسائل الإعلام في حماية البيئة وقد اهتمت بالتعرف على دور وسائل الإعلام في معالجة قضايا البيئة، وتعريف الجمهور بها ، وكذلك التعرف على حجم اهتمام الصحافة بقضايا البيئة بالنسبة إلى القضايا الأخرى. استخدمت الدراسة التحليل الكمي والكيفي لمضمون المقالات والدراسات التي تتناول موضوع البيئة في مصر ، وكذلك اعتمدت على المنهج الوصفي وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها :

- أن القضايا البيئية غالباً ما كانت تأخذ شكل الخبر الذي يرد على لسان مسئول كبير، ونادراً ما كانت قضايا البيئة تأخذ شكل تحقيق أو مقال .

-أن معظم المقالات والأخبار والدراسات التي وردت في صحف التحليل كانت تلقي الضوء على المشكلات البيئية العالمية أكثر من المشكلات المحلية .

(١٢) دراسة ماري سعد سليمان عام (١٩٩٨) عن: [٣٨]

الإعلام والوعي البيئي ، استهدف البحث الوقوف على طبيعة الدور الذي يقوم به الإعلام في عملية التنشئة البيئية ومشكلاتها ، كما سعى إلى معرفة مدى قيام الإعلام بدوره في عملية التوعية البيئية لأفراد الأسرة وإلى معرفة الدور الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام في التوعية بمشكلات وقضايا البيئة وذلك من خلال التعرف على معالجة البرامج لقضايا البيئة وتكوين هذا الدور من خلال التعرف على اتجاهات الجمهور تجاه المعالجة الإعلامية لهذه القضايا .

أسفرت الدراسة عن وجود تلوث الهواء، الماء، البحر ، تلوث التربة بالمبيدات ، التلوث السمعي ، في عينات الدراسة ، وأن نسبة مشاهدة برامج البيئة بالتلفزيون عند الذكور قد بلغت ٤٠,٢% بينما بلغت الإناث نسبة ٣٠,٣%.

(١٣) دراسة أحمد مصطفى أحمد عام (١٩٩٩) عن: [٣٩]

دور الإعلام والتشريعات البيئية في تحقيق التنمية المتواصلة ، وقد استهدفت الدراسة توصيف وتحليل وتفسير دور وسائل الاتصال الجماهيري في التوعية البيئية ، وكذلك البحث في دور فعاليات التشريعات البيئية لحماية الوسط الحيوي وأثار ذلك على تحقيق خطط التنمية المتواصلة في مصر ، أكدت نتائج الدراسة على عدم وضوح أهداف الإعلام البيئي لدى القائمين بالاتصال في المنظمات التي يعملون فيها ، وأن القائمين بالاتصال أكدوا على عدم وجود أي دعم مادي أو تدريبي للقائمين بالإعلام البيئي ، وعد وجود تنسيق بين وسائل الإعلام الجماهيري حيال قضايا البيئة ، وأيضاً أكدوا على عدم إتاحة المساحة الإعلامية المرئية ، أو المقروءة أو المسموعة لتقديم رسائل اتصالية حقيقية إلى الجماهير في مجال التوعية البيئية .

(١٤) دراسة حلمي عزيز حنا عام (١٩٩٩) عن [٤٠] :

العلاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي وتحقق أهداف الإعلام البيئي استهدف هذا البحث الكشف عن العلاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للفرد وعاداته وأنماط اتصاله الخاصة بقضايا البيئة ، وكذلك التعرف علي العلاقة بين معلومات الفرد البيئية واتجاهاتهم نحو البيئة ، وأيضاً المساهمة في رسم السياسة الإعلامية الخاصة بالبيئة ومشكلاتها من خلال ما يتحقق من نتائج، خلص الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها : مراعاة المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأفراد وشرائح المجتمع المختلفة المستهدفة من الرسائل الإعلامية البيئية، إذ أن المعلومات لا تصل إلى أفراد الجمهور وشرائحه بالتساوي، مما قد يؤثر بالسلب على الجهود الإعلامية، وبالتالي على النتائج المستهدفة من الرسالة الإعلامية .

(١٥) دراسة احمد حسين محمدين (٢٠٠٢) عن : [٤١]

معوقات الممارسة المهنية للقائم بالاتصال في الصحافة المصرية بمجال الصحافة البيئية، وقد استهدفت الوقوف علي هذه المعوقات التي من شانها التأثير علي كفاءته في إنتاج الرسائل الإعلامية البيئية ذات الفعالية في

الجمهور المستقبل لهذه الرسائل،ومعرفة مدي اهتمام سياسة تحرير هذه الصحف بالتخطيط وإجراء البحوث التي تخدم قضايا البيئة،خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها : أن المشكلات التي تعوق الصحافة البيئية عن التأثير في الجمهور ،هي مشكلات مشتركة تجمع بين القائم بالاتصال ،والمضمون الصحفي ،والوسيلة،فالأولي نتيجة قصور في السياسة التحريرية وتعرض الصحفيين لكثير من الضغوط المهنية، والثانية نتيجة قصور المضمون عن تغطية كل جوانب القضايا البيئية وخلوه من أساليب الإقناع والإثارة ،والثالثة نتيجة تجاهل الوسيلة للدراسات الميدانية التي تستطلع رأي الجمهور فيما ينشر علي صفحات البيئة.

(١٦) دراسة أماني عمر الحسيني عام (٢٠٠٣) عن : [٤٢]

دور التليفزيون المصري في تنمية الوعي البيئى لدي المراة، وقد استهدفت اختبار العلاقة الارتباطية بين تعرض المرأة لبرامج البيئة في التلفزيون المصري بالقنوات الأولي والثانية والثالثة ،وحصولها علي معلومات عن البيئة،بغية الوقوف علي مدي اعتمادها عليه كمصدر للمعرفة عن المشكلات البيئية.

خلصت الدراسة إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية من معدلات الاعتماد عليه كوسيلة للحصول علي معلومات عن البيئة ،وبين الاتجاه نحو اشكال وقوالب برامجية معينه باستثناء تفضيل العينة للدراما كعنصر جذب وتشويق .

ومن الدراسات السابقة الأجنبية في هذا الاتجاه :

(١٧) دراسة وليام وايت Witt. William عام (١٩٧٤) عن : [43]

المحرر البيئي في الصحف اليومية وقد عالجت بعض المشكلات التي تواجه المحرر البيئي ،وأثبتت أنها تنحصر في عدم التدريب والمران الكافي على تحديد الموضوعات البيئية ، وقلة الوقت المتاح لديهم ، ونقص المساحة المتخصصة للإعلام البيئي ، والضغوط التي تمارس من جانب رجال المال والاقتصاد .

(١٨) دراسة وليام وأوستمان . William & A عام (١٩٧٩) عن :[٤٤]

التغطيات البيئية في صحيفة النيوزويك في الفترة من (١٩٦٩ – ١٩٧٥) ، واستهدفت تقييم الأداء الاتصالي للنيوزويك مقارنة بوسائل الإعلام المختلفة في اعتماد الأفراد عليها للحصول على معلومات عن البيئة ، توصلت الدراسة الميدانية إلى أن ٥٧% من أفراد الجماهير اعتمدوا على وسائل الإعلام ومصادر أخرى كمصدر في الحصول على معلومات عن بيئتهم ، وجاءت النيوزويك والجرائد في المرحلة الأولى من حيث الاعتماد عليها كمصدر معلومات عن القضايا البيئة يليها التلفزيون فالمجلات فالراديو وأخيراً الكتب والنشرات .

(١٩) دراسة مارتن وآخرون .. Martin, W عام (١٩٨٢) عن: [٤٥]

استيعاب الجمهور للتغطية البيئية من خلال الصحف بالتطبيق على حالة تلوث الأسماك من الزئبق في المياه العذبة بالسويد ، أكدت الدراسة على أن هناك ارتباطاً بين التغطية الإخبارية للمشكلة وإدراك الجماهير لها وأشارت إلى أن هذه المشكلة حظيت بتغطية صحفية كبيرة جداً ، وعرضت معظم الدوريات السويدية اليومية لآراء العلماء حول المشكلة على صدر صفحتها الأولى ، مما أدى إلى هبوط بيع كميات الأسماك مما يدل على تأثير الصحف .

أما القسم الثاني من الدراسات السابقة :

وهو عن دور الإعلام الإقليمي والصحافة الإقليمية في تنمية الوعي البيئي،

فلعل من أهم بحوثه ودراساته مايلي :

(٢٠) دراسة إبراهيم المسلمي عام (١٩٩٠) عن:[٤٦]

قضايا البيئة في المجلات الأسبوعية العامة وقد توصلت الدراسة إلى أن موضوعات البيئة المنشورة فيها تغطي مصر بالدرجة الأولى من بين قضايا البيئة في دول العالم المختلفة و بنسبة تصل إلى ٨٤,١٠% بسبب

اهتمام الصحف الطبيعي " بالمكانية " حيث أن لكل بلد أخباره البارزة الخاصة به ، كما توصلت الدراسة من خلال توزيع التكرارات الخاصة بقضايا البيئة في مصر ، على أقاليمها الجغرافية المختلفة ، إلى أن القاهرة العاصمة السياسية للبلاد تستأثر بـ ٣٢٠ تكراراً بنسبة ٦٤,١٣% من أجمالي التكرارات الخاصة بمصر وهي ٤٩٩ تكراراً ، خلال فترة الدراسة الزمنية ولا توجد اختلافات جوهرية بين مجلة أسبوعية وأخرى ، وإن دل هذا على شئ فهو يدل على المركزية الشديدة التي تعيشها البلاد على الرغم من وجود قوانين وقرارات تشجع الأقاليم والمحليات على أن تأخذ دورها الطبيعي في إرساء قواعد الديمقراطية في البلاد .

وخلصت الدراسة إلى أن الاهتمام بإقليم واحد (أو أكثر) على حساب باقي أقاليم الوطن الواحد ، مما يؤدي إلى اضطراب التفكير أو الاغتراب أو الانزواء في السلبية [٤٧].

(٢١) دراسة ليلى عبد المجيد عام (١٩٩٠) عن :[48]

واقع الصحافة المحلية في مصر، وقد توصلت الدراسة إلي انخفاض نسبة قارئي الصحف المحلية مما يعكس إحساس قرائها بأنها لا تعبر عن واقعهم ومشاكلهم ولا تعكس معاناتهم الحقيقية وخلصت الدراسة إلى أنه لعلاج هذه المشكلة ينبغي على الصحافة المحلية في مصر أن ترتبط بواقع مجتمعها المحلي الذي تصدر من أجله .

(٢٢) دراسة جابر محمد عبد الموجود عام (١٩٩٩) عن:[49]

الإعلام المحلي وتنمية الوعي البيئي ، وهي ورقة بحثية توصل الباحث في نتائجها إلى ضرورة قيام الإعلام المحلي بممارسة دوره التوجيهي والإرشادي لتوعية الرأي العام المحلي بكيفية المحافظة على البيئة وتجنب مخاطر التلوث ، وأن يلعب دوراً مهماً في بلورة القوانين الخاصة بالبيئة، وإعلام الناس بها من خلال الرسالة الإعلامية المقنعة التي تأخذ في اعتبارها احتياجات المواطنين المحليين .

(٢٣) دراسة هدي مصطفي عام (٢٠٠١) عن:[50]

الصحف الإقليمية الحالية بالإسكندرية مثل :"إسكندرية اليوم" و "أمواج سكندرية" و"إسكندرية المستقبل" و"إسكندرية والدلتا" و"أخبار الإسكندرية والعالم"،وهي دراسة تحليلية للسلبيات التي تعانى منها الصحافة الإقليمية فى الإسكندرية والعوائق التي تحول دون نهوضها، خلصت الدراسة إلي أن المشكلة الأولى فى الصحافة السكندرية تتمثل أساسا في عدم الانتظام في الصدور وسطحية المعالجات الصحفية ،وذلك بسبب العوائق المادية، فضعف التمويل وقلة الإعلانات من أهم العوائق المادية التي تحول دون نهوضها،كما يرجع إليها السبب فى ضعف تحرير تلك الصحف أحياناً،و عدم قدرتها على أداء العمل بمستوى احترافي في أحيان أخرى،أما العيوب الفنية في الإدارة والإخراج والتحرير،فترجع إلى عدم خبرة العاملين بهذه الصحف حيث أن معظمهم من الهواة الذين يعملون بدون أجر أو كمندوبى إعلانات، فأصحاب هذه الصحف لايستطيعون الاستعانة بصحفيين محترفين أو متفرغين لضعف الموارد المادية،وفي النهاية فإن سلبيات هذه الصحف تقلل من إقبال القارئ والمعلن عليها، مما يزيد من ضعف الموارد المالية لها ،وكأننا ندور فى حلقة مفرغة.

وأوصت الدراسة بضرورة اهتمام المعنيين بهذا الأمر لمساندة هذه الصحف الإقليمية حتى يمكنها القيام بدورها المنوط بها في خدمة إقليم الإسكندرية .

ومن الدراسات السابقة الأجنبية في هذا الاتجاه :

(٢٤) دراسة Joseph C. Harryعام (٢٠٠١): [51]

وهي تحليل بنائي عن كيفية معالجة صحف المدن الصغيرة والكبيرة للقضايا البيئية، وقد سعت هذه الدراسة إلي التعرف علي كيفية تغطية هذه الصحف لأخبار القضايا البيئية،باستخدام المنهج التحليلي المقارن،أجريت الدراسة علي جريدة Liverpool Evening Rivew المسائية لتمثيل المدن الصغيرة ، ويصل حجم توزيعها إلي عشرة آلاف وتسعمائة عددا،وجريدة

Penslvania post Jazet اليومية لتمثيل المدن الكبيرة ، ويصل حجم توزيعها الي خمسة وعشرين الف نسخة توصلت الدراسة إلي – أنه بالمقارنة بين محتوي صحف الدراسة خلال عامي ١٩٩١/١٩٩٣– تشابه كبير في تغطية الأخبار البيئية بين الجريدتين، وان صحف المدن الصغيرة غطت الصراع المتعلق بالقضايا البيئية بين أنصار البيئة والحفاظ علي الكون وبين روتين المسئولين الحكوميين.

* * *

ملاحظات على الدراسات السابقة :

والواقع أن الدراسات والبحوث العلمية السابقة في قسمها الأول عن (دور الإعلام القومي في تنمية الوعي البيئي): قد أفادت في رصد واقع التغطيات الإعلامية لقضايا البيئة من خلال أوجه القصور التي لوحظت في قلة المساحة المخصصة للموضوعات البيئية في وسائل الإعلام، ونقص وجود المحررين المدربين للتعامل مع الموضوعات البيئية،والتي نجم عنها الضعف في معالجة قضايا البيئة في الصحف المصرية ، فضلا عن عدم وجود سياسة تحريرية واضحة ترتبط بأهداف محددة، يتم في ضوئها اختيار ومعالجة موضوعات البيئة ،وتوفير الكوادر المؤهلة بيئياً وصحفياً ، وقد ساعدت هذه الدراسات كثيراً في بيان مقدرة الصحافة والإعلام بصفة عامة على القيام بدوره المهم في تشكيل الاتجاهات الايجابية نحو البيئة.

أما الدراسات السابقة في قسمها الثاني عن (دور الإعلام الإقليمي والصحافة الإقليمية في تنمية الوعي البيئي).: فقد كشفت عن ندرة البحوث والدراسات المهتمة بتفعيل دور الإعلام الإقليمي ، والصحافة الإقليمية في تنمية الوعي البيئي لدى سكان الأقاليم ،وبخاصة– عن إقليم الدقهلية – ، مما يؤثر بالقطع على ضعف المعارف البيئية لديهم ،والتي من المفترض أن تنقلها إليهم وسائل الإعلام المحلية لإدراك أسباب التلوث ووسائل تلافيه .

وتأسيسا علي أهمية هذه الملاحظات والإفادة منها، قام الباحث بإجراء

هذه الدراسة بالتطبيق على محافظة الدقهلية للوقوف على مدي ارتباط صحافتها بواقع مجتمعها المحلي ، ورصد معوقات الممارسة المهنية للقائمين عليها في مجال التوعية البيئية، حتى يمكن تلافي الجوانب السلبية في هذه الممارسة، وتقديم المضمون القادر على التأثير في الجمهور المحلي الذي تصدر الصحافة من أجله لتحقيق الأهداف المنشودة .

* * *

مشكلة البحث :

لم تعد مشكلة البيئة قاصرة على قضايا التلوث واستنزاف الموارد الطبيعية في عملية التنمية ، بل اتسعت أبعادها وتشعبت مصادرها ، وأصبحت تنطوي على مشكلات معقدة لا يدركها إلا قلة من ذوي الرأي والفكر ، وهي في الغالب مشكلات ذات طابع عالمي قبل أن تكون قومية أو محلية.

والواقع يشير إلى أن مشكلات البيئة في مصر متعددة ، بحيث ترتبط بعضها بخدمات إمداد المياه سواء من حيث الشرب أو الري أو الصرف الصحي ، والبعض يرتبط بالتلوث البيئي من حيث تلوث الهواء والمياه والضوضاء ، أما البعض الثالث من المشكلات البيئية المصرية فيتصل بمستوى النظافة العامة وحجم تراكم المخلفات والنفايات ، والبعض الرابع والأخير يتعلق بالبيئة السكانية وبيئة العمل من حيث الحماية الصحية [52]، إلا أن الأحوال المتدهورة للبيئة ورد الفعل السلبي لدى القطاعات العريضة من الجماهير يدل على أن التوعية البيئية لا تزال تواجه العديد من المشكلات[٥٣]، غير أن بعض الدراسات تلقي تبعة التقصير على عاتق قادة الرأي وصانعي القرار [٥٤]

وليس من شك في أن قضايا التلوث البيئي ذات طابع دولي ومحلي ،وإنما تمتد لتغطي أقاليم الجمهورية ، وتزيد نسبتها في المدن الصناعية التي ابتليت ببعض البؤر الصناعية المضرة للبيئة بالأدخنة والنفايات، مع انخفاض

نسبة الوعي البيئي لدى سكانها كمدينة المنصورة على وجه التحديد ومحافظة الدقهلية بصفة عامة،ومن ثم تتضح أبعاد المشكلة ، فالمنصورة مدينة صناعية، والتصنيع على أهميته من التنمية الاقتصادية الشاملة ودوره في رفع مستوى المعيشة وزيادة الدخل ، إلا أنه سلاح ذو حدين ، وعلى الرغم من أهمية هذه القضية – إلى جانب قضايا بيئية أخرى تعج بها محافظة الدقهلية – إلا أنه قد لوحظ قصور الصحف الإقليمية بالدقهلية في التعبير عن واقع مجتمعها الذي تصدر من أجله ،وعن القيام بواجبها في التعريف بقضايا البيئة المحلية ومشكلاتها ، وبالتالي تهميش دورها المساعد في إتمام عملية التنمية الاقتصادية بالدقهلية بأقل قدر ممكن من التلوث والأضرار البيئية التي تخل بتوازنها .

وتأسيسا على هذا فإن مشكلة البحث تكمن في تلوث البيئة بإقليم الدقهلية وعجز الصحافة الإقليمية بالدقهلية عن القيام بدورها في مواجهة هذه القضية الحيوية ، ذلك أن الملاحظة العلمية قد كشفت عن كثير من أوجه القصور التي تحول دون قيامها بهذا الدور على النحو الأمثل ،وعلى الرغم من قيام الإعلام القومي بدوره في مواجهة قضايا البيئة بشكل عام مواكباً لتدويل هذه القضايا التي شهدت في السنوات الأخيرة انفجاراً معلوماتياً هائلاً، قام على طرح المشكلات البيئية وإيجاد الحلول لها ، إلا أن هذه القضية تحتاج إلى توعية دائمة لجمهور الإقليم ، وإنما يتأتى ذلك بتفعيل دور الصحف الإقليمية في القيام بواجبها ،لاسيما وقد أثبتت دراسات "وضع الأجندة-"أن الصحف الإقليمية أكثر تأثيراً في وضع أولويات القضايا المحلية (الإقليمية) عند الجمهور من الصحف القومية، ومن ثم جاءت فكرة هذه الدراسة .

* * *

أهمية البحث :

انطلاقا من الدور الاتصالي المهم الذي تلعبه وسيلة الصحافة في حياة المجتمعات المصرية والريفية ، بتحقيق العديد من الأهداف الوطنية أو

الإقليمية ،وتحقيق التكامل القومي ورفع المستوى الثقافي ، وتحفيز عملية التغيير والمساعدة في عمليات التنمية (٥٥)، وبما تلعبه من دور في تشكيل الوعي البيئي لدى الرأي العام بمختلف قطاعاته النوعية وأجياله المختلفة ومستوياته الثقافية بما يشمل كل فئات المجتمع في الريف والحضر (٥٦) ، ترجع أهمية الدراسة إلى عدة اعتبارات :

(١) إمكانية توظيف الصحافة الإقليمية في التكامل مع الإعلام القومي لمساندة تحقيق المعادلة الصعبة في خدمة التنمية التي توفر مناخاً أفضل للحياة في إطار سليم بيئياً ، ورفع الوعي البيئي لدى الجمهور المحلي ، فالتنمية عملية متكاملة لا ينبغي أن تهمل الاعتبارات البيئية ، وهذا ما يمكن تسميته في علم البيئة بالتنمية الإيكولوجية Eco- Development، حيث لا تهدف عملية التنمية (الإيكولوجية) إلى المحافظة أو الحماية فقط بل تذهب إلى أبعد من ذلك للبحث النشط عن حلول تسمح بتنمية مصادرها تتفق مع ما يسمى بإدارة البيئة Environment Management تلك التي ينتج عنها استخدام التكنولوجيا بشكل يقلل من أثارها الضارة على الطبيعة ومواردها ، مع توفير أسس التنمية السليمة بيئياً ،أي القادرة على الاستمرار دون أن تسبب مشكلات على المدى الطويل للإنسان والبيئة (٥٧).

(٢) إمكانية توظيف الصحافة الإقليمية في خدمة التنمية الايكولوجية التي تتطلب قدراً أكبر من الاتصال ،وتتطلب حدوث تغيرات على سلوك الأفراد للمشاركة في صنع القرار المتصل بالبيئة ، وحيث أن العلاقات الاجتماعية والأنماط السلوكية للمجتمع من مكونات البيئة الأساسية ، فلا بد من إدخالها كمكون من مكونات اتخاذ القرار الشخصي والجماعي على مستوى الدولة والفرد، ومن هنا يأتي دور الإعلام الإقليمي إلى جانب مؤسسات التنشئة الأخرى في نشر التوعية البيئية (٥٨)، وتنفيذ خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

(٣) أن نجاح خطط التنمية مرهون بفهم الجمهور لها وتجاوبه معها تجاوباً نفسياً صادراً عن وعي وإيمان ، وأن رعاية هذا التجاوب وإعلام

الشعب بالحقائق وتنوير الرأي العام ورفع مستواه من أهم واجبات الإعلام في المجتمع الحديث [٥٩] لاسيما وقد نصت المواثيق الدولية على حقوق الإنسان البيئية في حق كل إنسان دون تمييز في معرفة الأنباء والمعلومات البيئية بصورة صادقة وواقعية وآنية [٦٠]، ومن ثم فإن دور الصحافة المحلية في خدمة هذه القضية مرهون بسياسة اتصال واضحة وقائمة على تخطيط علمي مدروس تنطلق منه [٦١] ، إذ لم يكن في الإمكان ترك هذه الوسيلة المهمة بلا تخطيط أو سياسة واضحة ، لأن هذا يؤدي إلى عرقلة قضايا التنمية ووضع العقبات في طريقها .

(٥) أن الأوطان الصغيرة هي حبات العقد في الوطن الكبير،وأن حماية بيئاتها والحفاظ عليها من مختلف أنواع التلوث ، أصبحت واحدة من أهم قضايا العصر ، وموضوعاً حيوياً في أي تصور لمستقبل بقاء الجنس البشري ، وبعداً رئيسياً من أبعاد التحديات التي تواجهها البلاد النامية ، خاصة في التخطيط للتنمية الشاملة في ضوء التجارب التي خاضتها البلاد المتقدمة والمشاكل البيئية المعقدة التي تحاول أن تجد لها الحلول الممكنة قبل أن تقضي تراكمات التلوث على إمكانية العلاج الناجع ، ولم تعد اعتبارات التنمية – رغم أهميتها البالغة – عذراً لتجاهل أهمية المحافظة على البيئة[٦٢].

وفي ضوء هذا الفهم يتعاظم دور الصحافة الإقليمية في خدمة إقليمها،لاسيما في إقليم الدقهلية، مع نمو كمية المخلفات الصناعية والأدخنة المتصاعدة من مصانعها، وما لها من أضرار جسيمة على البيئة المحيطة بها، بما عليها من إنسان وحيوان ونبات وتربة ، وكذلك مع انخفاض الوعي بين المواطنين، فمن الضروري جذب الانتباه أولاً للموضوع وجعل الناس تشعر بأن هناك مشكلة وأن هذه المشكلة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحياتها وحياة ذريتها ، وبما أن موضوع البيئة لم يزل جديداً ومفرداته اللغوية غير مألوفة لدى غالبية المواطنين في إقليم الدقهلية ، فلابد من التبسيط واستخدام أساليب جذابة في لفت انتباه المواطنين إليه ، مع تجنب الألفاظ العلمية غير المفهومة على الأقل في البداية لجعل الجمهور يلتفت إلى الرسالة الإعلامية[٦٣]،التي

ينبغي أن تعمل علي ربط المشكلة بحياة المواطن اليومية [٦٤] .

وإدراكا لأهمية دور الصحافة الإقليمية بمحافظة الدقهلية في مساندة الإعلام القومي في خدمة الأقاليم بصفة عامة، وأهمية دورها في مواجهة المشكلات البيئية الناجمة عن التنمية الصناعية بهذا الإقليم،وإمكانية تفعيل هذا الدور وتوظيفه في خدمة هذه القضية الحيوية،تبدو أهمية الموضوع ومشكلته البحثية .

* * *

أهداف البحث :

وتسعى هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف ،أهمها:

الأول: رصد الصحف الإقليمية بالدقهلية وتحليل مضمونها في معالجة القضايا البيئية بالدقهلية .

الثانـــي: تقويم دورها في هذه المعالجة وتحديد جوانب القصور في هذا الأداء.

الثالث: بيان درجة انتظام المبحوثين في قراءتهم للصحف الإقليمية، وترتيبهم للقضايا البيئية الرئيسية بمحافظة الدقهلية.

الرابع: بيان ترتيب الجمهور المحلي والصحف المحلية لواقع القضايا البيئية (الفرعية) التي يعاني منها مجتمع الدقهلية.

الخامس: مدى إدراك جمهور الدقهلية للقضايا الرئيسية البيئية بالدقهلية من وسائل الإعلام المصرية مجتمعة.

السادس: مدي تفاعل جمهور الدقهلية مع صحافة إقليمه بالإقبال عليها أو العزوف عنها ،ومعرفة درجة رضاه عنها وعما تنشره في شئون البيئة .

السابع: كشف وتفسير المعوقات التي تحول دون نهوضها والقيام بدورها في ظل سياسة اتصال تكاملية مع الصحافة والإعلام القومي .

المفاهيم المستخدمة في البحث :

وفيما يلي نوضح بعض التعريفات والمفاهيم المتداولة في موضوع البحث والمرتبطة بقضايا تلوث البيئة.

مفهوم الصحيفة الإقليمية :

يمكن تحديدها بأنها : الصحيفة التي تصدر باسم واحد وفي حجم واحد وبشكل دوري منتظم - سواء نصت علي دوريتها أم لم تنص - وصدرت بعدد كاف من النسخ بغرض البيع والنشر والتوزيع داخل دائرة جغرافية محددة بإقليم معين ، ويدخل في ذلك الصحف والمجلات التي تصدرها الأحزاب والهيئات العامة والجمعيات والنقابات المهنية إذا ما طبعت لنفس الغرض.

مفهوم البيئة :

البيئة هي كل ما هو خارج عن كيان الإنسان ، وكل ما يحيط به من موجودات ، فالهواء الذي يتنفسه الإنسان والماء الذي يشربه والأرض التي يسكن عليه ويزرعها وما يحيط به من كائنات حية أو من حجارة وهي عناصر البيئة التي يعيش فيها والإطار الذي يمارس فيه حياته ونشاطاته المختلفة [٦٥].

أو هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويتحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ورداء ويمارس فيه علاقاته مع أقارنه من بني البشر[٦٦]، أو هي كل شيء يحيط بالإنسان [٦٧].

وهناك تعريفات أخرى تنظر للبيئة من زاوية سلوكية فترى أنها الرحم الذي يعيش فيه الإنسان ويمارس فيه نشاطه الزراعي والاقتصادي والاجتماعي [٦٨]، ولا تختلف التعريفات المتقدمة للبيئة كثيراً عن التعريف الذي وضعه جهاز شئون البيئة - بالقاهرة - للبيئة من الوجهة القانونية بأنها المحيط الحيوي الذي يشمل الكائنات الحية وما تحتويه من موارد ما يحيط بها من هواء وماء وتربة وما يقيمه الإنسان من منشآت [٦٩] .

مفاهيم (تلوث البيئة، و تدهور البيئة، حماية البيئة، وتلوث الهواء)

يحددها قانون حماية البيئة بالتعريفات التالية: (٧٠)

تلوث البيئة :

أي تغيير في خواص البيئة يؤدي بطريق مباشر أو غير مباشر إلى الإضرار بالكائنات الحية أو المنشآت أو يؤثر على ممارسات الإنسان لحياته الطبيعية . تدهور البيئة : التأثير على البيئة بما يقلل من قيمتها أو يشوه من طبيعتها البيئية أويستنزف مواردها أو يضر بالكائنات الحية أو بالآثار. حماية البيئة :

المحافظة على مكونات البيئة والارتقاء بها ومنع تدهورها أو تلوثها والإقلال من حدة التلوث . وتشمل هذه المكونات الهواء والبحار والمياه الداخلية متضمنة نهر النيل والبحيرات والمياه الجوفية ، والأراضي والمحميات الطبيعية والموارد الطبيعية الأخرى .

تلوث الهواء :

كل تغيير في خصائص ومواصفات الهواء الطبيعي يترتب عليه خطر على صحة الإنسان والبيئة سواء كان هذا التلوث ناتجاً عن عوامل طبيعية أو نشاط إنساني، بما في ذلك الضوضاء.

النفايات الخطرة : (٧١)

هي تلك المخلفات السامة ذات التأثير الضار على مخلفات البيئة والتي تنتج عن بعض الصناعات الحديثة والمعقدة وتتخذ أشكال عديدة وتمتد أثارها الخطيرة إلى كل كائن حي .

الملوثات الفيزيائية : (٧٢)

تشتمل علي الضوضاء والإشعاعات المرئية والغير المرئية ، والتغيير غير الملائم في اللون والطعم والرائحة ودرجات الحرارة والرطوبة في الماء والهواء والمواد الفيزيائية.

* * *

فروض البحث وتساؤلاته :

ينطلق البحث من عدة فروض تثيرها مشكله الدراسة، وتتصل اتصالا وثيقا بأهدافه وتساؤلاته:

الفرض الأول : هناك علاقة ارتباطيه قوية بين درجة انتظام المبحوثين فى قراءتهم للصحف الإقليمية وبين ترتيب المبحوثين للقضايا البيئية بمحافظة الدقهلية .

الفرض الثاني : هناك علاقة ارتباطيه دالة بين إدراك وترتيب جمهور الدقهلية للقضايا البيئية وبين معرفتهم للقضايا البيئية من وسائل الإعلام المصرية مجتمعة.

الفرض الثالث : هناك علاقة ارتباطيه متوسطة بين ترتيب أولويات القضايا البيئية فى الصحف الإقليمية بمحافظة الدقهلية وبين ترتيب أولويات المبحوثين إزاء تلك القضايا .

وانطلاقا من هذه الفروض تطرح الدراسة سؤالاً رئيسياً ينبثق عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية التى تجيب عنها نتائج الدراسة الميدانية ،والتحليلية ،والمقابلات المفتوحة التي أجراها الباحث مع مديري الصحف الإقليمية والمحررين فيها ، والسؤال الرئيسي هو:

(ما هي انعكاسات قضية تلوث البيئة بالدقهلية على صحافة وجمهور الدقهلية ؟ وكيف يمكن تفعيل دور الصحافة الإقليمية بالدقهلية في خدمة هذه القضية ؟) .

***

أما التساؤلات الفرعية فمنها :

١- ما هو وصف الصحافة الإقليمية بالدقهلية من حيث نوعها واتجاهها ؟

٢- ما مدي وعي القائمين بالاتصال فيها بقضية تلوث البيئة في الدقهلية ؟

٣- كيف عالجت صحافة الدقهلية المشكلات البيئية المحلية من خلال فنونها الصحفية المختلفة ، وما مدي تناسب المعالجة مع حجم المشكلات البيئية ؟

٤- إذا كان هناك قصور في الصحف ذاتها - كإدارة ومحررين -أو في معالجاتها الصحفية ، فكيف يمكن تفعيل أدائها ؟

٥- ما مدى تفاعل جمهور الدقهلية مع صحافة إقليمه المحلية بالإقبال عليها أو العزوف عنها ، ومادرجة رضاه عنها وعما تنشره في شئون البيئة؟

٦- ماهي درجة انتظام المبحوثين في قراءتهم للصحف الإقليمية، وترتيبهم للقضايا البيئية الرئيسية بمحافظة الدقهلية.

٧- ماهو بيان ترتيب الجمهور المحلي والصحف المحلية لواقع القضايا البيئية (الفرعية) التي يعاني منها مجتمع الدقهلية.

٨- ما مدي إدراك جمهور الدقهلية للقضايا (الرئيسية) البيئية بالدقهلية من وسائل الإعلام المصرية مجتمعة.

٩- ماالمعوقات التي تحول دون نهوض الصحافة الإقليمية والقيام بدورها في ظل سياسة اتصال تكاملية مع الصحافة والإعلام القومي .

نوع البحث :

وتعد هذه الدراسة من قبيل الدراسات الوصفية التي تعنى بتوصيف الحقيقة حول ظاهرة أو حدث أو وضع قائم وهو هنا توصيف معوقات الممارسة المهنية فى الصحافة الإقليمية بالدقهلية إزاء القضايا البيئية ،وذلك بجمع البيانات والمعلومات حول هذا الوضع وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها أو إصدار تعميمات بشأنها ،[٧٣] حتى يمكن الاستفادة من نتائجها فى تطوير الأداء ودفع المعوقات .

منهج البحث :

اعتمد الباحث فى هذه الدراسة على منهج المسح (Survey Method) باعتباره جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن

الظاهرة أو مجموعة الظاهرات موضوع البحث [٧٤] وهو من أبرز المناهج المستخدمة فى مجال الدراسات الإعلامية ، ولا يقتصر على استخدام أسلوب واحد فى عملية جمع البيانات ، بل يلجأ إلى استخدام مختلف الأساليب كالاستقصاءات والمقابلة المتعمقة والملاحظة المقننة وغيرها من طرق جمع البيانات و المعلومات . [٧٥]

ويعد منهج المسح (Survey Method) نموذجا معياريا لخطوات جمع البيانات من المفردات البشرية بالتحديد دون سواها لأغراض ترتبط بمجموع هذه المفردات أو بعض هذا المجموع من خلال التعامل مع المجتمع الكلى أو عينات مختارة منه (٧٦) وقد تم استخدامه بأسلوب مسح عينة من صحف وجمهور الدقهلية لمعرفة موقفهم حيال القضايا البيئية بالدقهلية وترتيبهم لأولوياتها .

* * *

أدوات جمع البيانات :

وفى هذا الإطار المنهجي اعتمدت الدراسة على عدة أدوات بحثية :

(أ) المقابلة المفتوحة، وتم إجراؤها مع المسئولين عن إدارة هذه الصحف الإقليمية للتعرف علي معوقات الممارسة التحريرية في مجال البيئة ووجهات نظرهم في تلافيها.

(ب) استمارة تحليل مضمون للصحف الإقليمية بالدقهلية ، وقد تم تصميم جداولها باختبار بعض الفئات التي تناسب أهداف البحث لتكون أداة التحليل فى هذه الصحف وقد جرى تحكيمها ، وتعديلها بناء على ملاحظاتهم.[٧٧]

(ج) كما استخدم الباحث استمارة الاستقصاء في جمع البيانات من جمهور الدقهلية ،لمعرفة مدي انتظامهم في مقروئية الصحف الإقليمية ،وتفاعلهم معها و ومعرفة مدى إدراكهم للقضايا البيئية بالدقهلية وترتيبها ،وقد تضمنت الاستمارة في مجملها مجموعة محاور تعكس أهداف البحث

وتجيب علي فروضه وتساؤلاته .

إجراءات الصدق والثبات :

أ- الصدق :

وقد اهتم الباحث بمراعاة الدقة في التحليل بما يزيد من الصدق الظاهري الذي اعتمد عليه في قياس صدق الاستمارة، وذلك بعرضها علي عدد من المحكمين(٧٨) وتم تعديل الصحيفة في ضوء ملاحظاتهم وبناء عليها تم حذف بعض الأسئلة وإضافة أبعاد جديدة لغيرها، بشكل يكثف أسئلتها ويركزها فيما أرادت قياسه .

ب- الثبات :

وللتأكد من ثبات البيانات تم قياسها بأسلوبين، الأول : أسلوب إعادة الاختبار Test -Retest علي حوالي ١٥% من حجم العينة، وبلغت قيمة معامل الثبات ٠,٩٧

والثاني : قام الباحث مع اثنين من الباحثين بإعادة تحليل نسبة ١٥% أي علي(٤٥) استمارة ت م اختيارها عشوائيا وتم استخدام معادلة كوبر لقياس الثبات: (٧٩)

نسبة الاتفاق =	عدد مرات الاختلاف ـ عدد مرات الاتفاق
	عدد مرات الاتفاق

وبلغ معدل ثباتها ٠,٩٦ وهي نسبة تدل علي وضوحها وقابليتها للتطبيق.

المعالجة الإحصائية للبيانات :

وقد تم استخدام أساليب إحصائية عديدة لتحليل النتائج الميدانية من خلال الاعتماد علي البرنامج الإحصائي (SPSS) مثل:

- الجداول التكرارية البسيطة Frequency والنسب المئوية
- حساب المتوسط Mean لتحديد القيمة الشائعة تكراريا

- الجداول الإحصائية ومعاملات الارتباط (التوافق - معامل ارتباط الرتب لسبيرمان Spearman لقياس الفروق).
- اختبار كا٢ Qai Square واختبار t-test .

***

مجتمع البحث وخصائص العينة :

تم اختيار مجتمع البحث وعينة الدراسة وفقا للمجالات التالية :

(أ)المجال الجغرافي و الزمني :

أما اختيار قضية التلوث بمحافظة الدقهلية على وجه التحديد فلما يواجهها من المشكلات البيئية الناجمة عن الأنشطة الصناعية الملوثة للبيئة تربة وماء وهواء كما كشف عن ذلك المدخل النظري بالمقدمة ،أما عينة الصحف الإقليمية المختارة من الصحف الصادرة بهذه المحافظة ،فهي تمثل عامي (٢٠٠٤) و (٢٠٠٥) ،حيث تبدأ من (أول يناير(٢٠٠٤) حتى ٢٠٠٥/١٢/٣١) وهى عينة قوامها (١٤٨) مائة وثمانية وأربعون عددا من الجرائد المحلية ، تمثل صحف : (حوادث الدقهلية ،وأخبار الدقهلية ،وأسرار الغد، وأنباء وآراء ، وحديث المدينة ،وتجار الدقهلية ،والمجتمع ،والدلتا وأخبار الدلتا ، ووسط الدلتا ، وحوادث الدلتا ، والتقرير ، ودنيا الرياضة ، والحدث ، والمنصورة ،وصوت المنصورة ، وأخبار المنصورة، وحديث الساعة ، وأبناء النيل ، والأقاليم) .

خضع لتحليل المضمون منها وفقا لمعيار التكرار [٥٩] تسعة وخمسون عددا ، وتم استبعاد (٨٩) تسعة وثمانين عددا من هذه الجرائد لخلو مضمونها من أية مادة صحفية تخدم موضوع البحث : "تلوث البيئة بالدقهلية"، أما الأعداد المستبعدة فهي تمثل الجرائد التالية في بعض أعدادها خلال نفس الفترة (٢٠٠٤،٢٠٠٥) وهي: (حوادث الدقهلية ، وسط الدلتا ، التقرير ، دنيا الرياضة ، الحدث ، صوت المنصورة ، حديث الساعة ، أخبار المنصورة) ، وهكذا اتسعت عينة البحث لتغطى سنتين كاملتين لقلة الصادر من هذه

الصحف فهى غير منتظمة الصدور ، فقد يعلن في ترويسة العدد على أنها أسبوعية ،أو أنها شهرية ولا تفي بما وعدت به ، فضلا عن صعوبة الحصول على كل الأعداد الصادرة من كل منها ، لعدم وجود مكتبة أو أرشيف لها يحتفظ بأعدادها رغم الإعلان عن مقرها وجهة نشرها .

أما عن جهة نشرها فمعظم هذه الصحف الإقليمية تصدر عن أمانة حزب الأحرار بالدقهلية مثل (حوادث الدقهلية ، والوحدة ، والأقاليم ، وأخبار الدقهلية ، وسط الدلتا ، وحديث الساعة) وبعضها يصدر عن أمانة الحزب الوطني بالدقهلية مثل (أخبار الدلتا ، حوادث الدلتا ، أبناء النيل ، والمجتمع)، واثنتان عن نادى المنصورة الرياضى وهما: (المنصورة ، وأخبار المنصورة) وواحدة عن اللجنة النقابية بالغرفة التجارية وهى (تجار الدقهلية) وواحدة عن جمعية محبى الصحافة تحت التأسيس . وهى (حديث المدينة) وواحدة عن شركة الغرباوى للعقارات وهى (أنباء وآراء) ، وجميعها تصدر في مركز المنصورة (عاصمة الدقهلية).

(ب)المجال البشرى :

كما تم اختيار عينة عشوائية من جمهور الدقهلية لاستطلاع رأيه حول موضوع البحث ومعرفة مدى إدراكه للقضايا البيئية وترتيبها ، قوامها (٣٠٠) ثلاثمائة مفردة ، كان المعيار الرئيسي في اختيارها أن تكون منوعة بين طلاب الجامعة وحملة المؤهلات المتوسطة والجامعية من الموظفين ، على اعتبار أنها من الفئات الأقدر على شراء الجريدة أو الحصول عليها وقراءتها ، ومن ثم قسمت العينة فيما بينهم .

وبعد جمع الاستمارات الثلاثمائة (٣٠٠) وفرزها استبعد منها (١١٤) مائة وأربع عشرة استمارة لعدم اهتمامهم أصلا بقراءة الصحف الإقليمية ،أو لأنهم يقرؤونها ولكن لايقرؤون فيها قضايا البيئة،وذلك كما توضحه النسب الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(١)

يوضح استجابات عينة الدراسة لمحاور استمارة الاستقصاء

نوع الاستجابة / جمهور العينة	لا يقرأ الصحف الإقليمية	يقرأ الصحف الإقليمية ولا يقرأ قضايا البيئة	يقرأ الصحف الإقليمية ويقرأ قضايا البيئة
ذكور	٦٧	١٣	١٢٤
إناث	٣١	٣	٦٢
الجملة	٩٨	١٦	١٨٦

وتشير هذه الاستجابات الي أن ثلث العينة تقريبا [٩٨] مفردة -من أصل (٣٠٠) مفردة- ،لا تقرأ الصحف الإقليمية بالدقهلية أصلا ،مما يعطي انطباعا مبدئيا بانخفاض نسبة مقروئيتها وعدم تعبيرها الكافي أو ارتباطها بواقع مجتمعها ومشكلاته ومعاناته الحقيقية،وهذا ما ستكشف عنه بدقة نتائج التحليل الكمي والكيفي في هذه الدراسة.

ومن ثم فقد بلغ إجمالي مفردات العينة القابلة للتحليل (١٨٦) مفردة ، تتضح خصائصها الديموجرافية من الجدول التالي:

جدول رقم (٢)

يوضح الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة

م	الخصائص الديموجرافية	الفئات	العدد	النسبة%
١	النوع	ذكر	١٢٤	%٦٦,٦
		أنثي	٦٢	%٣٣,٣
٢	السن	١٨-٢٥	١٢١	%٦٢,٩
		٢٥-٤٠	٣٥	%١٨
		٤٠-٦٠	٣٠	%١٩,١
٣	الحالة التعليمية	طالب جامعي	١٢١	%٦٢,٣
		مؤهل جامعي	٢٤	%١٤
		مؤهل متوسط	٤١	%٢٣,٧
	إجمالي مفردات العينة	-	١٨٦	%١٠٠

ويتبين من الخصائص الديموجرافية للعينة أن :

نسبة الذكور فيها بلغت (٦٦%) ونسبة الإناث (٣٣%) .

منهم (٦٢%) من طلاب الجامعة ، و(٣٧%) من حملة المؤهلات العلمية .

ومنهم (١٤%) يحملون مؤهلا جامعيا ، و(٢٣,٧%) يحملون مؤهلا متوسطا .

وقد تركزت فئات أعمارهم فيما بين (١٨ــ٢٥) عاما لتصل (٦٢%).

وتقارب النسبة فى المرحلة المتوسطة من العمر فيما بين (٢٥ــ٤٠) لتصل الى (١٨%) . والسن المتقدم فيما بين (٤٠ــ٦٠) لتصل الى (١٩%).

***

مناقشة النتائج العامة للدراسة :

وفى هذا المبحث نناقش نتائج التحليل الخاصة بدور الصحافة الإقليمية بالدقهلية فى ترتيب أولويات الجمهور إزاء القضايا البيئية من خلال محورين أساسيين هما :

- تحليل مضمون الصحف الإقليمية بالدقهلية .
- وتحليل نتائج عينة المبحوثين من جمهور الدقهلية .

ففيما يتعلق بالصحف تم تجميع وتحليل البيانات والحقائق و المعلومات الخاصة بالظاهرة موضوع البحث من صحف الدقهلية وفقا لمعيار التكرار فى المضمون الذي يخدم تلوث البيئة ، ومشكلاتها الناجمة عنها (فى الهواء ، والماء ، والتربة ، والغذاء) ووفقا لتكرار القوالب الصحفية ، ومواقع نشرها واتجاهات المادة المنشورة ، و النسب المئوية فى كل منها، ثم الوصول بهذه النتائج الكمية الى تحليلات كيفية نستخلص منها الحقائق التي تخدم بعض أهداف البحث وتجيب على تساؤلاته .

المحور الأول : نتائج تحليل المضمون :

وفيما يلى نقدم نتائج تحليل المضمون فى ضوء ما تمخضت عنه بيانات استمارة تحليل المضمون للصحف الإقليمية بالدقهلية ، ثم نتبعها بنتائج

المحاور التى عالجتها استمارة الاستقصاء ، والتي تم تصميمها لجمع البيانات من جمهور الدقهلية حول مصادره المتعددة فى الإلمام بشئون البيئة ، ومدى إدراكه وترتيبه لواقع القضايا البيئية المنشورة في صحافة الدقهلية وغيرها من وسائل الإعلام .

وهذا ما تكشف عنه الجداول التالية:

جدول رقم (٣)

(١) ترتيب القضايا العامة لتلوث البيئة فى الدقهلية

القضايا الرئيسية لتلوث البيئة	التكـــــــــرار	النسبة المئـــــــــوية%
تلوث الهـــــواء	٢١	٣٣ .٣٣
تلوث المـــاء	١٧	٢٦,٩٨
تلوث التربـــــة	١٧	٢٦,٩٨
تلوث الغـــــذاء	٦	١,٦٨
اجمالى حجم العينة	٦٣	%١٠٠

أظهر البحث ضحالة المعالجة الصحفية بالنسبة للقضايا الرئيسية في تلوث البيئة إذا ما قيست بالمدة الزمنية للبحث- وهي عامان - ، فتكرارات المعالجة الصحفية لقضايا تلوث البيئة فى الدقهلية بعينة البحث قد بلغت (٦٣) تكرارا فقط في صحف العينة القابلة للتحليل وهي (٥٩ صحيفة)،وقد وزعت علي القضايا العامة لتلوث البيئة بنسب متفاوتة، فقضية " تلوث الهواء " قد شكلت أعلى نسبة فى المعالجة الصحفية(٣٣. ٣٣)،يليهما قضية تلوث الماء " وقضية " تلوث التربة "(٢٦,٩٨)، بينما تمثلت النسبة الأقل لقضية " تلوث الغذاء "(١,٦٨) ورغم عدم اتساق حجم هذه المعالجات مع حجم قضية التلوث فى الإقليم والتي وصلت الى حد الظاهرة ، إلا أنها تكشف عن أولويات المكافحة لدى هذه الصحف فى المجتمع المحلى الذي تقع فى دائرته ،فدرجة التلوث فى الهواء أعلى نتيجة من تلوث الماء و التربة ،مما يعكس بذلك الوعي والإلحاح على خطر انبعاثات مصانع السماد و الطوب والورش و المسابك على أجواء الدقهلية .

جدول رقم (٤)

(٢) القضايا الفرعية لتلوث بيئة الدقهلية :

وهو يفصل نسب تكرارات المعالجة الصحفية لقضايا التلوث الفرعية بإقليم الدقهلية

القضايا الفرعية لتلوث البيئة بالدقهلية(تلوث ناتج عن :)	التكرار	النسبة المئوية%
انبعاثات مصنع السماد بطلخا	١٥	٢٣,٨٠
دخان مصانع الطوب	٢	٣,١٧
دخان ورش ومسابك	٤	٦,٣٤
دخان أفران	٢	٣,١٧
التدخيـــــــــن	٣	٤,٧٦
صرف صحي في الترع والنيل	١٥	٢٣,٨٠
إلقاء مخلفات القمامة فى الترع والنيل	٢	٣,١٧
مخلفات مصانع ومبيدات تالفة فى الترع والنيل	٤	٦,٣٤
صرف صحي ومخلفات فى بحيرة المنزلة	٢	٣,١٧
عدم التخلص من تجمعات القمامة	٦	٩,٥٢
حرق نفايات أنشطة علاجية	١	١,٥٨
كيماويات ضارة بالغذاء	٣	٤,٧٦
تلوث الغذاء بمبيدات حشرية	١	١,٥٨
سوء تخزين الغذاء أو انتهاء صلاحيته	٣	٤,٧٦
اجمالى حجم العينة	٦٣	١٠٠

ويتضح من ذلك تركز النسب الكبيرة فى مكافحة التلوث الناتج عن انبعاثات مصنع السماد بطلخا والصرف الصحي فى الترع و النيل (٢٣,٨٠)، وعن تجمعات القمامة وعدم التخلص منها بطرق سليمة(٩,٥٢) ،مما يدل علي عدم وجود نظم سليمة لجمع القمامة فى كثير من مدن وقري الدقهلية،أو إعادة تدويرها . كما قلت نسبة المعالجات الخاصة بدخان الورش والمسابك المنبعث في أجواء الدقهلية ،وإلقاء مخلفات المصانع والحيوانات النافقة فى الترع والنيل (٦,٣٤)،والتلوث الناتج عن التدخين والكيماويات الضارة بالغذاء (٤,٧٦)،بينما توارت معالجات دخان مصانع الطوب والأفران وإلقاء مخلفات القمامة فى الترع والنيل والصرف الصحى والمخلفات الضارة ببحيرة المنزلة و حرق نفايات الأنشطة العلاجية وتلوث الغذاء بمبيدات حشرية إلي أدني مستوياتها (٣,١٧) ،(١,٥٨) علي الرغم من أنين الدقهلية منها .

ولعل ما يفسر هذه المفارقة أن كثيرا من هذه المعالجات البيئية بصحف الدقهلية قد جاءت علي شكل (رسائل قراء) يجأرون بالشكوى إلى المسئولين عبر هذه الصحف ، ومن ثم قلت نسبة الفنون الصحفية الأخرى – كما سيتبين من المحور التالي الخاص بها – علي الرغم من أهميتها.

جدول رقم (٥)

(٣) فنون التحرير الصحفي بصحافة الدقهلية :

ويوضح هذا الجدول نسب استخدام فنون التحرير الصحفي في معالجات البيئة بصحف الدقهلية :

فنون التحرير الصحفى	التكـــــــرار	النسبة المئوية %
خبـــــــــر	١٦	٢٥,٣٩
حديـــــــث	٢	٣,١٧
تحقيـــــق	٨	١٢,٦٩
مقـــــــال	١١	١٧,٤٦
كاريكاتير	٢	٣,١٧
تقريـــــــر	٤	٦,٣٤
رسائل وتعليقات القراء	١٨	٢٨,٥٧
صور و تعليـــــق	٢	٣,١٧
اجمالى العينـــــة	٦٣	%١٠٠

وتؤيد بيانات هذا الجدول الحقيقة المستخلصة من الجدول السابق بعدم احتراف وقلة وعي محرري الصحف الإقليمية بشؤون البيئة،إذ أن أعلى الفنون الصحفية استخداما فى الكتابة هي : رسائل القراء(٢٨,٥٧) ثم الخبر(٢٥,٣٩) حيث يمكن صياغته بأقل مهارة صحفية ممكنة أو نقله عن صحيفة متداولة ،تلا ذلك المقال (١٧,٤٦) والتحقيق الصحفي (١٢,٦٩) ثم بقية الفنون والأشكال الصحفية الأخري ،إلا أن هذه الأشكال لم تكتب بمهارة عالية ولا بمهنية جيدة ، وأحيانا كنا نلاحظ أثناء تحليلنا للمضمون تقريرا عن ندوة أو مؤتمر يسميه كاتبه " تحقيق صحفي " ، ولا شك إن مثل هذه المعالجات الصحفية كانت تحتاج إلى درجة أعلى من الاحتراف والوعي البيئي ،وهذا ما لم يتوفر في محرري هذه الصحف ، والذين يكتبون فيها

عادة عن هواية ورغبة في الكتابة لا عن دراسة واحتراف ،وهذا وضع طبيعي في ظل عوائقها التي تحول دون انطلاقها في الشكل والمضمون.

جدول رقم (٦)

(٤) مصادر الصحيفة التحريرية في صحف الدقهلية :

ويوضح الجدول التالي مدي اعتماد المسئولين عن صحف الدقهلية علي نوعية المحررين في تغطية القضايا البيئية:

مصادر الصحيفة	التكرار	النسبة المئوية%
مندوبو أخبار "طلاب وموظفون"	٤	٦,٣٤
مراسلون داخل المحافظة	٩	١٤,٢٨
قراء	١٤	٢٢,٢٢
صحف متداولة	١٢	١٩,٠٤
كتاب متخصصون	٦	٩,٥٢
بدون مصدر	١٨	٢٨,٥٧
اجمالى حجم العينة	٦٣	%١٠٠

أظهرت البيانات اعتماد الصحف الإقليمية بالدقهلية أولا علي النقل من مصادر مجهولة بنسبة (٢٨,٥٧) ثم على القراء الذين يشاركون بإبداعاتهم الأدبية وفي شكاوى بريد القراء(٢٢,٢٢)،ثم النقل عن الصحف المتداولة (١٩,٠٤)، ثم المراسلين داخل المحافظة (١٤,٢٨) ومندوبي الأخبار من الطلاب والموظفين بنسبة (٤٨,٧١)، يليهم بنسبة(٣٣,٣٣) ، بينما انخفضت نسبة الكتاب المتخصصين – من الشخصيات الرسمية – داخل العينة إلي(٩,٥٢) ،وبذلك أظهرت النتيجة عدم توفر المهارة والخبرة الصحفية لدي المحررين ، حيث يتم تجنيد بعض الطلاب و الموظفين الذين تستهويهم فكرة الكتابة فى الصحف كمندوبين ومراسلين داخل المحافظة ، مما ينعكس أثره بالسلب على مجمل العمل الصحفي فى هذه الصحف .

جدول رقم (٧)

(٥) مصادر الصحفي الإخبارية في صحف الدقهلية :

ويوضح الجدول التالي المصادر الإخبارية للمحررين في تغطية القضايا البيئية بصحف الدقهلية

مصادر الصحفي	التكرار	النسبة المئوية%
خبراء بيئة	٤	٦,٣٤
مؤتمرات وندوات	٥	٧,٩٣
شخصيات فى مجال العمل العام	١٠	١٥,٨٧
دراسات و بحوث متخصصة	٧	١١,١١
الجمهور والمعنيون بالمشكلة	١٥	٢٣,٨٠
الملاحظة الشخصية	٢٢	٣٤,٩٢
إجمالي حجم العينة	٦٣	%١٠٠

فقد أظهرت بيانات الجدول اعتماد المحررين في صحف الدقهلية علي الملاحظة الشخصية للمشكلة أو القضية البيئية بنسبة (٣٤,٩٢) ، ثم علي الجمهور والمعنيين بالمشكلة للحصول على المعلومات فى المرتبة الثانية(٢٣,٨٠) ، ثم على الشخصيات فى مجال العمل العام (١٥,٨٧)، بينما يتراجع الاعتماد فى المصادر الإخبارية الأخري علي خبراء البيئة و المؤتمرات و الندوات ، إلي ادني مستوياتها على الرغم من أهميتها .

وهذه تعد من أهم الإشكاليات التي تواجه الصحافة الإقليمية بالدقهلية ، لأن معيار الاعتماد على مندوبين صحفيين متخصصين في مهنة الصحافة- لديهم الموهبة و الاستعداد و العلم والدراسة والتفرغ - مما يرتبط بدرجة فعالية هذا المندوب وحركته داخل المجتمع المحلى وخارجه ، كما يؤثر في اختياره لنوعية المصادر الإخبارية حسب أهميتها .

جدول رقم (٨)

(٦) مواقع نشر القضايا البيئية بصحف الدقهلية:

موقع النشر بالصحيفة	التكـــــــرار	النسبة المئوية%
صفحة أولـــــى	١٣	٢٠,٧
صفحة أخيـــرة	١٦	٢٥,٤
صفحة داخليـــــة	٣٤	٥٣,٩
اجمالى حجم العينـــة	٦٣	%١٠٠

جدول رقم (٩)

(٧) اتجاهات المادة المنشورة بصحف الدقهلية:

اتجاهات المادة المنشورة	التكرار	النسبة المئوية%
مؤيد التلـــــــوث	ـــــ	ـــــ
معارض للتلـــــوث	٤٥	٧١,٥
محايـــــــــد	١٨	٢٨,٥
اجمالى حجم العينة	٦٣	%١٠٠

وفيما يتعلق بمواقع نشر القضايا البيئية من هذه الصحف نجد أن نسبة التكرار الأعلى تشير الى الصفحات الداخلية (٥٣,٩%)، يليها الأخيرة(٢٥,٤%) ثم الأولى(٢٠,٧%) مما يعكس عدم الاهتمام بإبراز هذه القضايا بما يتناسب مع خطورتها ، ولكن مع ندرة المنشور عن هذه القضية وعدم التوفيق فى اختيار الموقع المناسب لإبرازه وفقا لمدارس الإخراج الصحفي ،إلا أن اتجاهات الرأي فى المادة المنشورة تشير فى أغلبها الى معارضة التلوث البيئي (٧١,٥%) ، بينما تتراجع نسبة تكرار المحايدين (٢٨,٥%) وتنعدم لدى المؤيدين(٠%) ، مما يعطى بارقة أمل لهذه الصحافة فى خدمة قضايا البيئة .

المحور الثاني : نتائج الدراسة الميدانية :

أشارت استجابات المبحوثين لمحاور استمارة الاستقصاء من أن أكثر من ثلث عينة المبحوثين(٣٨%) – من أصل (٣٠٠) مفردة– لا تقرأ الصحف الإقليمية بالدقهلية أصلا بواقع(٩٨) مفردة،أو تقرؤها ولا تقرأ فيها قضايا البيئة بواقع(١٦) مفردة،وذلك علي الوجه التالي:

جدول رقم (١٠)

(٨) يوضح نوع عزوف جمهور الدقهلية عن قراءة الصحف الإقليمية

أوقراءتها دون قراءة قضايا البيئة فيها ،ونسبة كل نوع

نوع العزوف / متغير الدراسة لهذه الفئة		لا يقرأ الصحف الإقليمية أصلا		يقرؤها ولا يقرأ فيها قضايا البيئة		الإجمـــــالي	
		ك	%	ك	%	ك	%
النوع	ذكور	٦٧	٦٨,٥	١٣	%٨١	٨٠	%٧٠
	إناث	٣١	٣١,٥	٣	%١٩	٣٤	%٣٠
المجموع		٩٨	%١٠٠	١٦	%١٠٠	١١٤	١٠٠

وهذا قد أعطي انطباعا عاما منذ البداية بانخفاض نسبة مقروئيتها وعدم ارتباطها الكافي بواقع مجتمعها الذي تصدر من أجله ، ومن ثم كان المحور الأول في هذا التحليل عن معرفة أسباب عزوف هذه العينة عن قراءة الصحف الإقليمية كلية،أو قراءتها وعدم قراءة قضايا البيئة فيها :

يتضح مايلي:- T-Test ومن تحليل بيانات الجدول رقم (١٠) باستخدام اختبار

Independent Samples Test

T-Test

المتغيرات	الوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	الخطأ المعياري Std. Error Mean	قيمة ت t	درجة الحرية df	مستوي المعنوية Sig .(2-tailed)	مستوي دلالة F	قيمة ت الجدولية عند ٠,٠١
ذكور	٤٠	٣٨,١٨٣	٢٧	٠,٧٥٦	٢	٠٥٢٨	٠,٠٠٠	٦,٩٧
إناث	١٧	١٩,٧٩٨	١٤					
العلاقة غير دالة عند ثقة ٩٩% Confidence Interval of the Difference								

و للتحقق من هذه العلاقة من خلال مقارنة قيمة (ت) المحسوبة من الجدول والتي تساوي

(٠,٧٥٦) والقيمة الجدولية عند درجة حرية ٢ ومستوي معنوي

(٠,٠١) فنجدها تساوي (٦,٩٧)وبمقارنة القيمة المحسوبة بالقيمة الجدولية يتبين أن العلاقة غير دالة .

جدول رقم (١١)

(٩) أسباب العزوف عن قراءة الصحف الإقليمية كلية

م	أسباب العزوف عن قراءة الصحف الإقليمية	التكرار	النسبة المئوية%
١	عدم انتظامها في الصدور	١١١	%١٢
٢	تصدر في غيبة الرقابة الرسمية	٩٨	%١١
٣	لا تعكس المعاناة الحقيقية للإقليم	٢٧٦	%٣٠,٥
٤	غلبة الطابع الدعائي عليها لجهة صدورها	٦٥	%٧
٥	ارتفاع ثمنها مع محدودية عدد صفحاتها	١٩٣	%٢١
٦	تعتمد في تسويقها علي الإثارة الصحفية بنشر الفضائح والغرائب	١٦٨	%١٨،٥
--	المجمـــــــوع	٩١١	%١٠٠
(*) سمح للمبحوث باختيار أكثر من سبب.			

من تحليل بيانات هذا الجدول وجد أن أسباب العزوف من جانب العينة التي لا تقرأ(أصلا)الصحف الإقليمية قد تركزت وفقا لنسبها الأعلى فيما يلي: لا تعكس المعاناة الحقيقية للإقليم(٣٠,٥%) ،وارتفاع ثمنها مع محدودية عدد صفحاتها (٢١%)،واعتمادها في تسويقها علي الإثارة الصحفية بنشر الفضائح والغرائب عن علاقات الجن بالإنس (١٨،٥%)،وعدم انتظامها في الصدور(١٢%) ،وصدورها في غيبة عن الرقابة الرسمية (١١%) ،ثم غلبة الطابع الدعائي عليها لجهة صدورها -حزبا كان أم نقابة أم منتدى ثقافيا- بنسبة (٧%).

وتتفق مثل هذه النتائج مع ماسبق أن توصلت إليه دراسة " ليلى عبد المجيد "في دراستها عن "واقع الصحافة المحلية في مصر"(٨٠)، والتي توصلت فيها إلي انخفاض نسبة قارئي الصحف المحلية مما يعكس إحساس قرائها بأنها لا تعبر عن واقعهم ومشاكلهم ولا تعكس معاناتهم الحقيقية .

جدول رقم (١٢)

(١٠) أسباب العزوف عن عدم قراءة قضايا البيئة في الصحف الإقليمية :

م	أسباب العزوف عن عدم قراءة قضايا البيئة بالصحف الإقليمية	التكرار	النسبة المئوية%
١	عدم تخصص القائمين علي تحريرها	٤٥	%٢٣
٢	سطحية معالجاتها عن البيئة	٣٣	%١٦,٥
٣	لاتعبر عن الواقع البيئي للإقليم	٤٤	%٢٢
٤	لاتبرزها بالشكل الملفت للنظر	٣٩	%١٩,٥
٥	مصادرها الصحفية محدودة	٣٨	%١٩
-	المجمـــــــــوع	١٩٩	%١٠٠
(*) سمح للمبحوث باختيار أكثر من سبب.			

من تحليل بيانات هذا الجدول وجد أن أسباب العزوف من جانب العينة التي تقرا الصحف الإقليمية ولا تقرأ فيها قضايا البيئة قد تركزت وفقا لنسبها الأعلى في : عدم تخصص القائمين علي تحريرها(٢٣%) ،وعدم تعبيرها عن الواقع البيئي للإقليم(٢٢%) ، وعم إبرازها بالشكل الملفت للنظر (١٩,٥%)،وأن مصادرها الصحفية محدودة(١٩%) ،ثم سطحية معالجاتها الصحفية عن البيئة(١٦,٥%).

وبمواجهة القائمين علي إدارة صحف الدقهلية بهذه السلبيات (٨١) التي أفرزتها عينة المبحوثين التي لا تقرأ الصحف الإقليمية بالدقهلية أصلا،أو تقرؤها ولا تقرأ فيها قضايا البيئة ،أقروا بصحتها وردوا أسبابها إلي العوائق المادية التي تحول دون أداء العمل الصحفي بالشكل اللائق،فتمويلها ذاتي ،وليس لها عائد إعلاني يذكر، ومحرروها ليسوا صحفيين ولا متفرغين إنما هم هواة تنقصهم الخبرة والدراسة والتدريب للتعامل مع القضايا البيئية والمشكلات المختلفة ،وهم يعملون بدون أجر أو كمندوبي إعلانات، كما أقروا بأنهم لا يستطيعون الاستعانة بصحفيين أو متفرغين محترفين لضعف الموارد المادية،ويدركون أن هذه المعوقات إنما تقلل من إقبال القارئ والمعلن علي صحفهم بما يضاعف من أعبائهم المادية ويمنعهم من التطور والصمود .

وتتفق هذه المعوقات مع ما خلصت إليه "هدي مصطفي"في دراستها عن:" مشكلات الصحافة الإقليمية بالإسكندرية"[٨٢] في أنها تتمثل أساسا في عدم الانتظام في الصدور وسذاجة المعالجات الصحفية ،وذلك بسبب العوائق المادية الناجمة عن ضعف التمويل وقلة الإعلانات ،فهما من أهم العوائق التي تحول دون قدرتها ونهوضها على أداء العمل الصحـــفي بمستوى احترافي .

جدول رقم (١٣)

(١١) أسباب مقروئية الصحف الإقليمية بالدقهلية لدي عينة البحث :

م	سبب قراءة الصحف الإقليمية بالدقهلية	التكرار	النسبة %
١	لأنها البديل السهل للصحف الأخرى	١٦	%٥
٢	لأنها تمدني بأهم الموضوعات المحلية	٨٩	%٢٩
٣	لأنها الأرخص من الصحف الأخرى	٢٢	%٧,٥
٤	لأنها تعتمد علي الإثارة الصحفية	٧٣	%٢٤
٥	لأني أحصل عليها مجانا	٤٠	%١٣
٦	لأن عناوينها الرئيسية تجذبني	٦٤	%٢١
ـــ	المجمـــــــوع	٣٠٤	%١٠٠

وتشير نتائج هذا الجدول إلى أن النسب الأعلى في أسباب قراءة جمهور الدقهلية لصحف الدقهلية أنها " تمده بأهم الموضوعات المحلية " حيث بلغت نسبتها(٢٩%) يليها أنها تعتمد علي الإثارة الصحفية بنسبة(٢٤%) يليها جاذبية " مانشيتاتها الرئيسية " حيث جاءت بنسبة (٢١%)ثم بسبب الحصول عليها مجانا بنسبة (١٣%) ثم لأنها الأرخص ثمنا بنسبة(٧,٥%).

جدول رقم (١٤)

(١٢) يبين درجة انتظام المبحوثين فى قراءتهم للصحف الإقليمية وترتيبهم للقضايا البيئية الرئيسية بمحافظة الدقهلية:

درجة الانتظام / القضايا البيئية	بانتظام		أحيانا		نادرا		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تلوث الهواء	٥٤	٥١,٤	٢٣	٤٦	٨	٢٥,٨	٨٥	٤٥,٦
تلوث الماء	٢٧	٢٥,٧	١٢	٢٤	٧	٢٢,٥	٤٦	٢٤,٧
تلوث التربة	١٠	٩,٥	٤	٨	٥	١٦,٢	١٩	١٠,٣
تلوث الغذاء	١٤	١٣,٤	١١	٢٢	١١	٣٥,٤	٣٦	١٩,٤
الاجمالى	١٠٥	%١٠٠	٥٠	%١٠٠	٣١	١٠٠	١٨٦	١٠٠
النسبة المئوية	٥٦,٤	%	٢٦,٩	%	١٦,٧	%	١٠٠	%
كا٢ المحسوبة = ١١,٢١٥ كا٢ الجدولية = ١٢,٥٩ عند مستوي معنوي ٠,٠٥ وتساوي ١٦,١١ عند مستوي معنوي ٠,٠١ فا لعلاقة غير دالة تحت درجة حرية (٦)								

من تحليل بيانات الجدول السابق يتضح ما يلي :-

١- انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة انتظام المبحوثين في قراءة الصحف الإقليمية وترتيبهم للقضايا البيئية الرئيسية بمحافظة الدقهلية ، حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (١١,٢١٥) وهي أصغر من قيمة كا٢ الجدولية تحت درجة حرية (٦) والتي تساوي(١٢,٥٩)عند مستوي معنوي ٠,٠٥ كما تساوي ١٦,١١ عند مستوي معنوي ٠,٠١ ، كما يوضحها ناتج استخدام برنامج spss من الجدول التالي :

Chi-Square Tests

	القيمة Value	درجة الحرية df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	11.215(a)	6	.082
Likelihood Ratio	10.956	6	.090
Linear-by-Linear Association	9.793	1	.002
N of Valid Cases	186		

٢- بلغ معامل ارتباط التوافق ٠,٢٣٨ عند مستوي معنوي ٠,٠٨٢ وهو ارتباط ضعيف غير دال عند مستوي معنوي ٠,٠٥ كما توضحها مخرجات برنامج spss كما في الشكل التالي:

Symmetric Measures

Approx. Sig.	Value		
.082	.238	Contingency Coefficient	Nominal by Nominal
	186	N of Valid Cases	

جدول رقم (١٥)

(١٣) مدى رضا جمهور الدراسة عن ما تنشره الصحف الإقليمية بالدقهلية عن شئون البيئة:

م	مدى الكفاية	التكرار	النسبة %
١	كافية	٢٤	%١٣
٢	متوسطة	٥٦	%٣٠
٣	غير كافية	١٠٦	%٥٧
—	الاجمالى	١٨٦	%١٠٠

ومن هذا الجدول يتبين مدى رضا جمهور الدراسة عن ما تنشره الصحف الإقليمية بالدقهلية عن شئون البيئة بالدقهلية ، فقد ذكرت نسبة (١٣%) فقط أنها كافية ، وأشار أقل من ثلث العينة (٣٠%) بأنها متوسطة بينما أشار أكثر من نصف العينة (٥٧%) بعدم كفايتها ،مما يعكس قناعتهم بعدم ارتباطها الكافي بواقع مجتمعها المحلي الذي تصدر من اجله.

جدول رقم (١٦)

(١٤)مصادر جمهور الدقهلية فيما يتعلق بشئون البيئة عن الدقهلية:

م	مصادر الجمهور فيما يتعلق بشئون البيئة	التكرار	النسبة
١	صحف قومية	٣٢	%١٦,١
٢	صحف حزبية	٦٤	%٣٢,١
٣	صحف مستقلة	٤١	%٢٠,٦
٤	صحف اقليم الدقهلية	٢٩	%١٤,٥
٥	مؤتمرات وندوات بالدقهلية	٨	%٤,١
٦	الاذاعة المصرية	١١	%٥,٥
٧	قناة تلفزيون وسط الدلتا	١٤	%٦,٤
٨	قنوات التليفزيون المصرية	٨	%٤,١

وتشير نتائج هذا الجدول إلي أن ترتيب صحف إقليم الدقهلية بين مصادر جمهور الدقهلية المتعلقة بشئون البيئة في الإقليم تأتى في المرتبة الرابعة بعد الصحف الحزبية (٣٢,١%) و المستقلة (٢٠%) والقومية (١٦,١%) حيث جاءت بنسبة (١٤,٥%) ،بينما انخفضت نسبة المصادر الأخرى كقناة وسط الدلتا والإذاعات المصرية وقنوات التليفزيون المصرية والمؤتمرات والندوات المحلية الى أدنى النسب تكرارا .

وهذا يدل علي انخفاض نسبة اعتماد جمهور الدقهلية علي صحف إقليم الدقهلية في مصادره المتعلقة بشئون البيئة فى الإقليم ،مما يعكس إحساسه بأنها لاتعبر عن واقعهم ومشكلاتهم ومعاناتهم الحقيقية، الأمر الذي يجعلهم يلتفتون أولا إلي الصحف الحزبية ،فالمستقلة، فالقومية ،ثم الإقليمية بعد ذلك.

جدول رقم (١٧)

(١٥) جدول يوضح مدى إدراك وترتيب جمهور الدقهلية للقضايا الرئيسية للبيئة من وسائل الإعلام المصرية مجتمعة :

وسائل القضايا البيئة الرئيسية	صحف		راديو		تليفزيون		الاجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تلوث الهواء	٢٩	٤٣,٢	١٨	٣٩,١	٣٨	٥٢,٥	٨٥	٤٥,٦
تلوث الماء	١٨	٦٢,٨	١٤	٣٠,٤	١٤	١٩,١	٤٦	٢٤,٧
تلوث التربة	٨	١١,٩	٤	٨,٦	٧	٩,٥	١٩	١٠,٥
تلوث الغذاء	١٢	١٧,٩	١٠	٢١,٧	١٤	١٩,١	٣٦	١٩,٣
الاجمالى	٦٧	١٠٠	٤٦	١٠٠	٧٣	١٠٠	١٨٦	١٠٠
النسبة المئوية	٣٦,٠	%	٢٢,٧	%	٣٩,٣	%	١٠٠	%

كا٢ المحسوبة = ٣,٣٤٠ كا٢ الجدولية = ١٢,٥٩ عند مستوي معنوي ٠,٠٥ وتساوي ١٦,١١ عند مستوي معنوي ٠,٠١ فا لعلاقة غير دالة تحت درجة حرية (٦)

من تحليل بيانات الجدول السابق يتضح ما يلي :-

١- انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك وترتيب جمهور الدقهلية للقضايا الرئيسية للبيئة من وسائل الإعلام المصرية مجتمعة:

حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة(٣,٣٤٠) وهي أصغر من قيمة كا٢ الجدولية تحت درجة حرية (٦) والتي تساوي (١٢,٥٩) عند مستوي

معنوي(٠,٠٥) كما تساوي(١٦,١١)عند مستوي معنوي(٠,٠١)، كما يوضحها ناتج استخدام برنامج spss كما في الجدول التالي :

Chi-Square Tests

Asymp. Sig. (2-sided)	درجة الحرية df	القيمة Value	
.765	6	3.340(a)	Pearson Chi-Square
.762	6	3.360	Likelihood Ratio
.651	1	.205	Linear-by-Linear Association
		186	N of Valid Cases

٢- بلغ معامل ارتباط التوافق ٠,١٣٣ عند مستوي معنوي٠,٧٦٥ وهو ارتباط ضعيف غير دال عند مستوي معنوي ٠,٠٥ كما توضحها مخرجات برنامج spss كما في الشكل التالي :

Symmetric Measures

Approx. Sig.	Value		
.765	.133	Contingency Coefficient	Nominal by Nominal
	186	N of Valid Cases	

الجدول رقم(١٨)

(١٦) ترتيب الصحف الإقليمية والجمهور المحلي بالدقهلية لواقع القضايا البيئية(الفرعية) التي يعاني منها المجتمع المحلي

م	القضايا الفرعية لتلوث البيئة بالدقهلية	الصحف		الجمهور		رتبة الصحف	رتبة الجمهور	ف	ف٢
		ك	%	ك	%				
١	تلوث(الماء/ الهواء/ الغذاء/ التربة)	٣٥	٢٠,٧	٩٩	١٠,١	١	١	٠	٠
٢	ضعف الوعي البيئي	-	-	١٨	١,٨	١٤,٥	١٦	١,٥ -	٢,٢٥
٣	ارتفاع نسبة القمامة	-	-	٦٨	٨,٧	١٤,٥	٧	٧,٥	٥٦,٢٥
٤	انتشار الضوضاء	-	-	-	-	١٤,٥	١٩,٥	٥ -	٢٥,٠
٥	نقص المياه	-	-	-	-	١٤,٥	١٩,٥	٥ -	٢٥,٠
٦	تلوث المياه بالصرف الصحي	١٦	١٦,٦	٨٧	٨,٩	٣	٣	٠	٠
٧	تجريف التربة	٣	٣,٢	٢٩	٢,٩	٨	١٥	٧	٤٩,٠
٨	انتشار العشوائيات	-	-	٦٥	٦,٣	١٤,٥	٩	٥,٥	٣٠,٢٥
٩	تآكل طبقة الأوزون	-	-	٥	٠٥	١٤,٥	١٨	٣,٥ -	١٢,٢٥
١٠	الاحتباس الحراري	-	-	٧	٠٧	١٤,٥	١٧	٢,٥ -	٦,٢٥
١١	ارتفاع نسبة ثاني اكسيد الكربون	-	-	٣٥	٣,٥	١٤,٥	١٢	٢,٥	٦,٢٥
١٢	الاهتمام بالتنمية علي حساب البيئة	١٨	١٨,٧	٦٧	٦,٧	٢	٨	٦ -	٣٦,٠
١٣	انتشار الأمراض المتوطنة	٩	٩,٣	٨٦	٨,٧	٥	٤	١	١
١٤	عدم القدرة علي تدوير المخلفات	١٢	١٢,٥	٧٩	٨,٠	٤	٥	١ -	١
١٥	بناء المصانع داخل المدينة	-	-	٣١	٣,١	١٤,٥	١٤	٠٥	٠٢٥
١٦	حرق النفايات والمخلفات الزراعية	٤	٤,١	٥٨	٥,٩	٧	١٠	٣ -	٩
١٧	انتشار قمائن الطوب	-	-	٩٧	٩,٨	١٤,٥	٢	١٢,٥	١٥٦,٢٥
١٨	ضعف شبكات الصرف الصحي في القري	٨	٨,٣	٧٨	٧,٩	٦	٦	٠	٠
١٩	زيادة استخدام المبيدات في مقاومة الافات	-	-	٤٥	٤,٥	١٤,٥	١١	٣,٥	١٢,٢٥
٢٠	تخلف برامج التوعية في مجال البيئة	-	-	٣٢	٣,٢	١٤,٥	١٣	١,٥	٢,٢٥
-	الاجمـــــــــالي	٩٦	%١٠٠	٩٨٦	%١٠٠	-	-	-	٤٣٠,٠

وباستخراج معامل ارتباط سبيرمان :

٦ مج ف٢ = ر = ١ - ـــــــــــ ن (ن٢ ـــ ١)
$= 1 - \frac{2583}{(399)20}$
$= 1 - \frac{2583}{7980} = .68$
وهو ارتباط طردي متوسط

اختبار فروض الدراسة

وفي ضوء ما سبق من تحليل البيانات الخاصة بجداول الدراسة ومعالجتها الإحصائية، نستطيع أن نخلص إلي ما يلي في اختبار الفروض التي أثارتها مشكله الدراسة:

الفرض الأول : هناك علاقة ارتباطيه قوية بين درجة انتظام المبحوثين في قراءتهم للصحف الإقليمية وبين ترتيب المبحوثين للقضايا البيئية بمحافظة الدقهلية .

أثبتت الدراسة خطأ هذا الفرض .

فباستخدام معامل ارتباط التوافق من الجدول رقم (١٤) بلغت قيمته ٠,٢٣٨ عند مستوي معنوي ٠,٠٨٢ وهو ارتباط ضيف غير دال عند مستوي معنوي ٠,٠٥ كما أوضحتها مخرجات برنامج spss

وباستخدام اختبار كا^{٢} اتضح انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة انتظام المبحوثين في قراءة الصحف الإقليمية وترتيبهم للقضايا البيئية الرئيسية بمحافظة الدقهلية ، حيث بلغت قيمة كا^{٢} المحسوبة ١١,٢١٥ وهي أصغر من قيمة كا^{٢} الجدولية تحت درجة حرية (٦) والتي تساوي ١٢,٥٩ عند مستوي معنوي ٠,٠٥ كما تساوي ١٦,١١ عند مستوي معنوي ٠,٠١، كما أوضحتها مخرجات برنامج spss

الفرض الثاني : هناك علاقة ارتباطيه دالة بين إدراك وترتيب جمهور الدقهلية للقضايا البيئية وبين معرفتهم للقضايا البيئية من وسائل الإعلام المصرية مجتمعة.

أثبتت الدراسة خطأ الفرض

حيث بلغت قيمة معامل ارتباط التوافق المستخرجة من الجدول رقم(١٧) (٠,١٣٣) عند مستوي معنوي(٠,٧٦٥)وهو ارتباط ضيف غير دال عند مستوي معنوي (٠,٠٥) كما يوضحها مخرجات برنامج spss .

وباستخدام اختبار كا^{٢} اتضح انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية

بين مدى إدراك وترتيب جمهور الدقهلية للقضايا الرئيسية للبيئة من وسائل الإعلام المصرية مجتمعة ، حيث بلغت قيمة كا^{2} المحسوبة ٣,٣٤٠ وهي أصغر من قيمة كا٢ الجدولية تحت درجة حرية (٦) والتي تساوي (١٢,٥٩) عند مستوي معنوي (٠,٠٥) و تساوي (١٦,١١) عند مستوي معنوي (٠,٠١)، كما يوضحها ناتج استخدام برنامج spss

الفرض الثالث : هناك علاقة ارتباطيه متوسطة بين ترتيب أولويات القضايا البيئية في الصحف الإقليمية بمحافظة الدقهلية وبين ترتيب أولويات المبحوثين إزاء تلك القضايا .

أثبتت الدراسة صحة هذا الفرض

فبتطبيق معامل ارتباط " سبيرمان" للرتب ، علي الجدول رقم (١٨) تبين أن هناك علاقة ارتباطيه متوسطة بين ترتيب أولويات القضايا البيئية في الصحف الإقليمية بمحافظة الدقهلية وبين ترتيب أولويات المبحوثين إزاء تلك القضايا حيث بلغت قيمة معامل ارتباط سبيرمان(٠.٦٨) وهو ارتباط متوسط.

الخاتمة

نتائج وتوصيات الدراسة :

أصبحت قضية البيئة وحمايتها والحفاظ عليها من مختلف أنواع التلوث واحدة من أهم قضايا العصر ، وموضوعا في أي تصور لمستقبل بقاء الجنس البشرى، وبعدا رئيسيا من أبعاد التحديات التي تواجه الدول النامية ولاسيما عند التخطيط للتنمية الشاملة،وانطلاقا من أهمية التكامل بين الإعلام القومي والاقليمى عامة ، والصحافة القومية والإقليمية على وجه الخصوص فى خدمة قضايا التنمية وعلى رأسها " قضية تلوث البيئة " التى تتخطى الحدود الدولية والقومية الي الأقاليم الصغيرة بالدول النامية ، جاءت فكرة هذا الدراسة كمحاولة بحثية لدراسة مشكلات البيئة بمحافظة الدقهلية وموقف صحافة الدقهلية منها ،ذلك في الوقت الذي لوحظ فيه قصورا لصحافة الإقليمية بهذا الإقليم في التعبير عن واقع المجتمع التي تصدر من أجله ،وعن القيام بواجبها في التعريف بقضايا البيئة المحلية ومشكلاتها ، وبالتالي تهميش دورها المساعد في إتمام عملية التنمية الاقتصادية بالدقهلية بأقل قدر ممكن من التلوث والأضرار البيئية التي تخل بتوازن الإقليم.

ومن ثم سعت الدراسة إلي التعرف علي " التلوث البيئي" بإقليم الدقهلية من خلال إطار نظري كشف عن الآثار السلبية للنهضة الصناعية،وعن مصادر التلوث ودرجاته بالدقهلية،وعن دور الصحافة القومية والإقليمية في حماية البيئة وتنمية المجتمع،كذلك سعت الي التعرف على أهم مؤشرات الوعي البيئي في صحافة الدقهلية، ومدي إدراكها لدورها فى حماية البيئة وصونها من التلوث و التدهور، وذلك في ضوء إمكانية تفعيل دور الصحافة الإقليمية بهذا الإقليم والتغلب علي جوانب القصور في أدائها ، حتى تنهض بدورها في مواجهة ظاهرة " التلوث البيئي" ومكافحة المشكلات العديدة الناجمة عن التنمية الصناعية بهذا الإقليم،لاسيما وقد أثبتت دراسات "وضع

الأجندة "أن الصحف الإقليمية أكثر تأثيراً في وضع أولويات القضايا المحلية (الإقليمية) عند الجمهور من الصحف القومية.

وعلى مستوى النتائج توصلت الدراسة إلى العديد من الاستنتاجات المتعلقة بالجوانب التحليلية والميدانية :

أولا: فيما يتعلق بنتائج الجانب التحليلي :

(١) أظهر التحليل ضحالة المعالجة الصحفية بالنسبة للقضايا الرئيسية في تلوث البيئة إذا ما قيست بالمدة الزمنية للبحث،وهي عامان ، فتكرارات المعالجة الصحفية لقضايا تلوث البيئة فى الدقهلية بعينة البحث قد بلغت (٦٣) تكرارا فقط في صحف العينة القابلة للتحليل وهي (٥٩ صحيفة) ، وقد وزعت علي القضايا العامة لتلوث البيئة بنسب متفاوتة، فقضية " تلوث الهواء" قد شكلت أعلى نسبة فى المعالجة الصحفية(٣٣. ٣٣)،يليهما قضية تلوث الماء " وقضية " تلوث التربة "(٢٦,٩٨)، بينما تمثلت النسبة الأقل لقضية " تلوث الغذاء "(١,٦٨) ورغم عدم اتساق حجم هذه المعالجات مع حجم قضية التلوث فى الإقليم والتي وصلت الى حد الظاهرة ، إلا أنها تكشف عن أولويات المكافحة لدى هذه الصحف فى المجتمع المحلى الذي تقع فى دائرته ،فدرجة التلوث فى الهواء أعلى نتيجة من تلوث الماء و التربة ،مما يعكس بذلك الوعى والإلحاح على خطر انبعاثات مصانع السماد و الطوب والورش و المسابك على أجواء الدقهلية .

(٢) أظهر التحليل عدم اتساق المعالجة الصحفية في صحف الدقهلية بالنسبة لقضايا تلوث البيئة الفرعية ،وقد اتضح ذلك من نسب التكرارات،حيث تركزت النسب الكبيرة فى مكافحة التلوث الناتج عن الصرف الصحي فى الترع و النيل (٢٦,٧٨)، وعن تجمعات القمامة وعدم التخلص منها بطرق سليمة(٢٦,٧٨) ،مما يدل علي عدم وجود نظم سليمة لجمع القمامة فى كثير من مدن وقري الدقهلية ، أو إعادة تدويرها ، كما توارت نسبة المعالجات الخاصة بانبعاثات مصنع السماد بطلخا (١,٧٨)، وبإلقاء مخلفات القمامة فى الترع والنيل (١,٧٨)، والصرف الصحى

والمخلفات الضارة فى بحيرة المنزلة (١,٧٨)، و حرق نفايات الأنشطة العلاجية (١,٧٨) ، وصرف نفايات خطرة لأنشطة صناعية بالترع والنيل(١,٧٨) ،الي أدني مستوياتها علي الرغم من أنين الدقهلية منها .

(٣) أظهر التحليل المتعلق باستخدام فنون التحرير الصحفي في الصحف الإقليمية عدم احتراف وقلة وعي محرريها بشؤون البيئة، إذ أن أعلى الفنون الصحفية استخداما فى الكتابة هي: رسائل القراء(٢٨,٥٧) ثم الخبر(٢٥,٣٩) حيث يمكن نقله عن صحيفة متداولة ،تلا ذلك المقال (١٧,٤٦) والتحقيق الصحفي (١٢,٦٩) ثم بقية الفنون والأشكال الصحفية الأخري ،إلا أن هذه الأشكال لم تكتب أيضا بمهارة عالية ، ولا شك إن مثل هذه المعالجات الصحفية تحتاج إلى درجة أعلى من الاحتراف والوعي البيئي ،وهذا ما لم يتوفر في محرري الصحف الإقليمية، والذين يكتبون عادة عن هواية ورغبة في الكتابة لا عن دراسة واحتراف .

(٤) أظهر التحليل المتعلق بالمصادر الصحفية لصحف الدقهلية إلي اعتماد الصحف الإقليمية أساسا على المندوبين غير المؤهلين دراسيا بنسبة (٤٨,٧١)، يليهم القراء الذين يشاركون بإبداعاتهم فى الشعر والنثر وشكاوى بريد القراء بنسبة(٣٣,٣٣)، بينما انخفضت نسبة الكتاب المتخصصين داخل العينة(٧,٦٩) ،وأظهرت هذه النتيجة عدم توفر المهارة و الخبرة الصحفية لدي محرريها والقائمين عليها ، حيث يتم تجنيد بعض الطلاب و الموظفين الذين تستهويهم فكرة الكتابة فى الصحف كمندوبين ومراسلين داخل المحافظة، مما ينعكس أثره بالسلب على مجمل العمل الصحفي فى هذه الصحف.

(٥) أظهر التحليل المتعلق بمصادر المحررين في صحف الدقهلية إلي اعتمادهم علي الملاحظة الشخصية للمشكلة أو القضية البيئية بنسبة (٣٣,٣٣) ، ثم علي الجمهور للحصول على المعلومات فى المرتبة الثانية(٢٦,١٩) ، ثم على الشخصيات فى مجال العمل العام (٢٣,٨٠)، بينما يتراجع الاعتماد فى المصادر الإخبارية الأخرى كخبراء البيئة و المؤتمرات

و الندوات ، إلي ادني مستوياتها على الرغم من أهميتها ، وهذه تعد إشكالية من أهم الإشكاليات التي تواجه الصحافة الإقليمية بالدقهلية ،لأن معيار الاعتماد على مندوبين صحفيين متخصصين في مهنة الصحافة- لديهم الموهبة و الاستعداد و العلم والدراسة و التفرغ - مما يرتبط بدرجة فعالية هذا المندوب وحركته داخل المجتمع المحلى وخارجه ، كما يؤثر في اختياره لنوعية المصادر الإخبارية حسب أهميتها .

(٦) فيما يتعلق بموقع نشر القضايا البيئية من هذه الصحف،أظهر التحليل أن نسبة التكرار الأعلى تشير الى الصفحات الداخلية (٧٥%)، يليها الأخيرة(١٦,٦٦) ثم الأولى(٨,٣٣) مما يعكس عدم الاهتمام بإبراز هذه القضايا بما يتناسب مع خطورتها ، ولكن مع ندرة المنشور عن هذه القضية وعدم التوفيق في اختيار الموقع المناسب لإبرازه وفقا لمدارس الإخراج الصحفي، إلا أن اتجاهات الرأي في المادة المنشورة تشير في أغلبها إلى معارضة التلوث البيئي بنسبة(٨٧,١٧%)،بينما تتراجع نسبة تكرار المحايدين(١٢,٨٢) وتنعدم لدى المؤيدين(٠%) ، مما يعطى بارقة أمل لهذه الصحافة في خدمة قضايا البيئة .

ثانيا: فيما يتعلق بنتائج الجانب الميداني :

(٧) أشارت استجابات المبحوثين لمحاور استمارة الاستقصاء من أن أكثر من ثلث عينة المبحوثين(٣٨%) - من أصل (٣٠٠) مفردة- لا تقرأ الصحف الإقليمية بالدقهلية أصلا بواقع(٩٨) مفردة،أو تقرؤها ولا تقرأ فيها قضايا البيئة بواقع(١٦) مفردة، وهذا قد أعطي انطباعا عاما منذ البداية بانخفاض نسبة مقروئيتها وعدم ارتباطها الكافي بواقع مجتمعها الذي تصدر من أجله ، وباستخدام اختبار t-test بلغت قيمة (ت) المحسوبة(٠,٧٥٦) وهي أصغر من قيمة ت الجدولية والتي تساوي٦,٩ تحت درجة حرية ٢ ومستوي معنوي(٠,٠١)مما يؤكد أن العلاقة غير دالة بين الذكور والإناث .

(٨) أثبتت الدراسة أن أسباب العزوف من جانب العينة التي لا تقرأ (أصلا) الصحف الإقليمية قد تركزت وفقا لنسبها الأعلى في أنها لا تعكس

المعاناة الحقيقية للإقليم(٣٠,٥%) ،وارتفاع ثمنها مع محدودية عدد صفحاتها (٢١%)،واعتمادها في تسويقها علي الإثارة الصحفية بنشر الفضائح والغرائب عن علاقات الجن بالإنس (١٨،٥%)،وعدم انتظامها في الصدور (١٢%) ، وصدورها في غيبة عن الرقابة الرسمية (١١%) ، ثم غلبة الطابع الدعائي عليها لجهة صدورها(٧%).

(٩) أثبتت الدراسة أن أسباب العزوف من جانب العينة التي تقرا الصحف الإقليمية ولا تقرأ فيها قضايا البيئة ،قد تركزت وفقا لنسبها الأعلى في : عدم تخصص القائمين علي تحريرها(٢٣%) ،وعدم تعبيرها عن الواقع البيئي للإقليم(٢٢%) ، وعدم إبرازها بالشكل الملفت للنظر (١٩,٥%)،وأن مصادرها الصحفية محدودة(١٩%) ،ثم سطحية معالجاتها الصحفية عن البيئة(١٦,٥%).

(١٠) أثبتت الدراسة أنه بمواجهة القائمين علي إدارة صحف الدقهليه بهذه السلبيات التي أفرزتها عينة المبحوثين التي تقرأ الصحف الإقليمية بالدقهلية ،أو لا تقرؤها أصلا،أو تقرؤها ولا تقرأ فيها قضايا البيئة، أنهم يقرون بصحتها ويردون أسبابها إلي: العوائق المادية التي تحول دون أدائهم للعمل الصحفي بالشكل اللائق، وأن تمويلها ذاتي ،وليس لها عائد إعلاني يذكر، وأن محرريها يعملون بدون أجر أو كمندوبي إعلانات وليسوا صحفيين ولا متفرغين ،إنما هم هواة تنقصهم الخبرة والدراسة والتدريب للتعامل مع القضايا البيئية والمشكلات المختلفة.

كما أقروا بأنهم لا يستطيعون الاستعانة بصحفيين أو متفرغين محترفين لضعف مواردهم المادية ، وأنهم يدركون أن هذه المعوقات إنما تقلل من إقبال القارئ والمعلن علي صحفهم بما يضاعف من أعبائهم المادية ويمنعهم من التطور والمنافسة والصمود .

(١١) فيما يتعلق بأسباب قراءة جمهور الدقهلية لصحف الدقهلية ، أشارت نتائج التحليل أن النسب الأعلى جاءت بأنها " تمده بأهم الموضوعات المحلية " حيث بلغت نسبتها(٢٩%)، وهذا يؤكد بارقة الأمل في إمكانية

تفعيل وظيفة الصحافة المحلية في خدمة قضايا البيئة بالإقليم ، يليها أنها تعتمد علي الإثارة الصحفية بنسبة(٢٤%) ثم جاذبية " مانشيتاتها الرئيسية " بنسبة (٢١%) ثم بسبب الحصول عليها مجانا (١٣%) ولأنها الأرخص ثمنا بنسبة(٧,٥%).

(١٢) فيما يتعلق بمدى رضا جمهور الدراسة عن ما تنشره الصحف الإقليمية بالدقهلية عن شئون البيئة، أظهر التحليل أن نسبة (١٣%) فقط ذكرت أنها كافية ، وأشارت أقل من ثلث العينة (٣٠%) بأنها متوسطة بينما أشار أكثر من نصف العينة (٥٧%) بعدم كفايتها ،مما يعكس قناعتهم بعدم ارتباطها الكافي بواقع مجتمعها المحلي الذي تصدر من اجله.

(١٣) فيما يتعلق بترتيب مصادر جمهور الدقهلية في شئون البيئة أظهر التحليل أن ترتيب" صحف إقليم الدقهلية" بين مصادر جمهور الدقهلية المتعلقة بشئون البيئة فى الإقليم تأتى في المرتبة الرابعة بعد الصحف الحزبية (٣٢,١%) والمستقلة (٢٠%) والقومية (١٦,١%) حيث جاءت بنسبة (١٤,٥%) ،بينما انخفضت نسبة المصادر الأخرى كقناة وسط الدلتا والإذاعات المصرية وقنوات التليفزيون المصرية و المؤتمرات و الندوات المحلية الى أدنى النسب تكرارا ،وهذا يدل علي انخفاض نسبة اعتماد جمهور الدقهلية علي صحف إقليم الدقهلية في مصادره المتعلقة بشئون البيئة فى الإقليم ،مما يعكس إحساسه بأنها لاتعبر عن واقعه ومشكلاته ومعاناته الحقيقية، وهذا ما يجعلهم يلتفتون أولا إلي الصحف الحزبية ،فالمستقلة، فالقومية ،ثم الإقليمية بعد ذلك.

(١٤) أثبتت الدراسة أن هناك علاقة ارتباطيه ضعيفة غير دالة بين درجة انتظام المبحوثين في قراءتهم للصحف الإقليمية وبين ترتيب المبحوثين للقضايا البيئية بمحافظة الدقهلية.

(١٥) أثبتت الدراسة أن هناك علاقة ارتباطيه ضعيفة غير دالة بين إدراك وترتيب جمهور الدقهلية للقضايا البيئية وبين معرفتهم للقضايا البيئية من وسائل الإعلام المصرية مجتمعة.

(١٦) أثبتت الدراسة أنه توجد علاقة ارتباطيه دالة بين ترتيب عينة المبحوثين للقضايا البيئية ،وبين معرفتهم للقضايا البيئية من وسائل الإعلام المصرية مجتمعة .

(١٧) ومن ناحية السند القانوني للصحف الإقليمية بالدقهلية،فإنها تعمل- كلها- بدون ترخيص من المجلس الأعلى للصحافة وليس لها سند قانوني[٨٣]، سواء التي تصدر عن طريق أمانات الأحزاب أو الهيئات الخاصة أو النوادي الثقافية ،لكن القائمين عليها يتحايلون على قانون تنظيم الصحافة بكلمة " نشرة غير دورية " على الرغم من ثبات جميع هذه الصحف على الاسم والشكل ودورية الصدور ، وان كانت تتأخر عن مواعيد صدورها فى كثير من الأحيان .

(١٨) **وأخيرا..** فإن الصحف الإقليمية بالدقهلية في مجملها لم تعبر عما يئن منه إقليم الدقهلية من المشكلات والقضايا ولاعن طموحاته واحتياجاته بصفة عامة ، كما أن دورها في مكافحة قضايا التلوث والمشكلات العديدة الناجمة عن التنمية الصناعية في هذا الإقليم لم يكن في بؤرة اهتمامها ، ومن ثم جاء دورها هامشيا في مجال تشكيل الوعي البيئي والعمل على تنميته لدى مواطن الدقهلية ، وبالتالي فهي ليست قادرة على المنافسة الصحفية أو القيام بواجبها في خدمة إقليمها بوضعها الحالي.

***

توصيات البحث :

وهذه بعض التوصيات التي يمكن أن تسهم فى تطوير الصحافة الإقليمية بالدقهلية خاصة ، وفى الأقاليم الأخرى على وجه العموم :

أولا : ضرورة اهتمام المعنيين بهذا الأمر لمساندة هذه الصحف المحلية الإقليمية ومتابعة نشاطها حتى يمكنها القيام بدورها المنوط بها في خدمة الأقاليم .

ثانيا : ينبغي على الصحف المحلية أن ترتبط بواقع مجتمعها المحلي الذي تصدر من أجله حتى تعكس لقرائها الإحساس بأنها تعبر عن واقعهم

ومشاكلهم وتعكس معاناتهم الحقيقية

ثالثا : إطلاق حرية إصدار الصحف بصفة عامة دون قيد أو شرط ، أو تخفيف قيود إصدارها الى درجة تجعل إصدارها فى حكم المستطاع ، ذلك أن قانون تأميم الصحافة،رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦ الصادر من المجلس الأعلي للصحافة، بشأن تنظيم الصحافة ،قد حصر الصحف الكبري كلها في مؤسسات حكومية (الأهرام وأخبار اليوم ودار الهلال ودار التحرير وروز اليوسف والتعاون) وهو وان كان قد فتح الباب لصحف أخري معارضة (غير حكومية)،إلا انه قيد حرية إصدار الصحف من خلال" شركات لا يقل رأس مالها المدفوع عن مليون جنيه إن كانت يومية وربع مليون جنيه إن كانت أسبوعية ،ومائة ألف جنيه إن كانت شهرية ويودع المبلغ بالكامل قبل إصدار الصحيفة في احد البنوك المصرية "(٨٤)

"كما يشترط القانون:" أن لايمتلك الشخص فيها وأفراد أسرته – ويقصد بالأسرة الزوج والزوجة والأولاد القصر– وأقاربه حتى الدرجة الثانية –أكثر مما قيمته ١٠% من رأس مالها"(٨٥) ، وهي قيود تهدف إلي عدم عودة الصحف للملكية الخاصة (أي المملوكة لفرد أو فردين فقط) ، من هنا يشكل القانون عائقا أمام الأفراد عند إصدار أوتملك الصحف،بل ويفسح المجال للتلاعب والتحايل على قانون تنظيم الصحافة بإصدار صحف غير قانونية ، بإضافة كلمة " نشرة غير دورية " مما يعفيها من السند القانوني والتبعية للمجلس الأعلى للصحافة، ،فلا يحق له متابعة أدائها في ضوء المسئولية الاجتماعية وأخلاقيات المهنة وميثاق الشرف الصحفي، وهذا ما يجب العمل علي تغييره في هذا القانون إذا كانت هناك رغبة حقيقية فى التوسع في إصدار الصحف المحلية و النهوض بالأقاليم .

رابعا : يجب دعم توجهات الأجهزة الرسمية و المؤسسات التعليمية الحكومية و الجامعات و الجمعيات و الأندية الثقافية و غيرها من التجمعات القانونية ، لصالح الصحافة الإقليمية و دورها فى حماية الإقليم من التلوث ، وذلك بدورات تدريبية من قبل المهتمين بهذا التخصص من أجل تعزيز العمل

الصحفى وتنشيطه ، لا سيما أن هذه التجمعات مستثناة ــ فى ظل قانون تنظيم الصحافة الحالى ــ من شروط الشركة المساهمة لإصدار الصحيفة .

خامسا : ضرورة اهتمام الدولة بصحافة الأقاليم والعمل على إنشاء مؤسسات صحفية مستقلة بكل محافظة ،أو فروع بالأقاليم من المؤسسات الصحفية القائمة بالعاصمة ويمكن أن يديرها بكل إقليم صحفي متمرس من أبناء الإقليم .

فمثل هذه المؤسسة إذا قامت على تخطيط سليم فإنها يمكن أن تخرج بعدة نتائج ، أهمها :

أ ــ استقطاب عدد كل عام من طلابنا الذين تخرجهم أقسام الصحافة فى الأقاليم ومنهم مئات لا تتاح لهم - ولا تستوعبهم - فرص العمل بمؤسسات القاهرة الصحفية .

ب ــ إصدار جريدة أو عدة جرائد تكون قادرة على المنافسة الصحفية، ومعبرة عن آمال الإقليم وطموحاته، ومساندة للإعلام القومي في خدمة قضايا الإقليم، وإذكاء الوعي البيئي وضبط السلوك بين سكانه، سواء كانوا مواطنين أو مسئولين تنفيذيين.

ج ــ تكون وسيلة التدريب الصحفي لأبناء الإقليم من طلاب الصحافة الذين يستعدون للخروج الى العمل فى هذا المجال ، بدلا من ترددهم على القاهرة فى زيارات ميدانية ورحلات علمية ، وفى ذلك من توفير الوقت و الجهد و المال ما لا يخفى .

ويعتقد الباحث أن فكرة إنشاء فروع من المؤسسات الصحفية القائمة بالأقاليم من الضرورة بمكان فى ظل الاهتمام بالإعلام الاقليمى ، كما يعتقد أنها ليست مكلفة من الناحية المادية فى ظل تكنولوجيا الاتصال وآفاق الطباعة عن بعد و تدفق المعلومات عبر شبكة الانترنت .

سادسا : ضرورة إقامة الدورات البيئية المتخصصة للقائمين بالاتصال فى الصحف الإقليمية - بعد توفيق وضعهم القانوني- لعلاج المشكلات والقضايا البيئية بشكل علمى سليم تحريرا،واخراجا، تحريرا بالوقوف علي

طرق إدارة المخلفات (الناتجة عن المنازل أو الصناعة أو الزراعة أو التجارة أو المباني) وكيفية جمعها أو نقلها أو إعادة استخدامها أو التخلص منها ، لا سيما بعد أن ثبت أن نشر السلوك الايجابي و التفهم العميق من جانب المواطنين أو المسئولين للآثار الناجمة عن عوادم المصانع، و الورش، والمسابك، وتكدس المخلفات بالشوارع ، ومناطق الفضاء ، والمجارى المائية، مما يحد من تفاقم هذه المشكلات إن لم يمكن من السيطرة عليها ، وإخراجا بمعالجة المضمون البيئي معالجة يقبلها الجمهور من حيث احتوائها على عناصر التشويق و الجذب والإثارة.

سابعا : إدراكا للدور الذي يمكن أن تقوم به محافظة الدقهلية و جامعة المنصورة و كافة الأجهزة الرسمية بالدقهلية فإننا نناشدهم ببذل مزيد من الجهد تكثيفا لوعى مواطن الدقهلية وحماية بيئته من خلال الاهتمام بالآتي :

(١) عمل خريطة متكاملة لتحديد مناطق ومصادر وأنواع المخاطر البيئية الناجمة عن الورش و المسابك و المصانع وكمائن الطوب و المنازل الريفية التى تنفث سمومها فى هواء الدقهلية ، أو تبث مخلفاتها أو صرفها الصحى فى مياه النيل ثم العمل على مواجهتها و التغلب عليها بالازالة أو توفيق الأوضاع .

(٢) تكثيف التعاون بين الجهات الرسمية فى المحافظة وبين جهاز شئون البيئة بجامعة المنصورة سعيا الى ترسيخ الوعى البيئى من خلال الإعلام المسموع و المرئى والمطبوع بإذاعة وتليفزيون وصحافة وسط الدلتا. وعقد الندوات و الحلقات النقاشية فى الكليات و القرى و المراكز لتوضيح الأضرار الناتجة عن سلوك الإنسان السلبى فى تلويث البيئة وانعكاسه على مستوى معيشته ، مع توضيح البدائل الايجابية فى تعديل سلوكه البيئى ، وعرض التجارب التى طبقت فى الدول المتقدمة للاستفادة منها .

* * *

مراجـــع الدراسة

(1) القرآن الكريم : سورة الأعراف-آية ٥٦.

(2) عبد اللطيف حمزة – مستقبل الصحافة – جـــ١ – دار الفكر العربي (١٩٦١) – صـــ ٢٢٦،٢٢٧ بتصرف .

(3) Environment Agency - Abu Dhabi.mht مجلة هيئة البيئة الالكترونية – أبو ظبي– :[available on line] ٢٠٠٥/١٢/٢٠م

(4) العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات المرأة نحو البيئة – المجلة المصرية لبحوث الإعلام – العدد الثاني أبريل ، يونيو (١٩٩٧) — مرجع سبق – صـــ٩٠.

(5) epaa@emirates.net.ae هيئة البيئة والمحميات الطبيعية :[available on line] ٢٢ /٦/٢٠٠٤م

(6) بمصر (١٩٨٠) صـــ٤٧.

(7) عبد اللطيف حمزة : المدخل في فن التحرير الصحفي – دار الفكر العربي (١٩٥٦) – صـــ١٥

(8) انظر تقرير ورشة العمل الخاصة بدور الصحافة الإقليمية في ترسيخ مفهوم المواطنة، [available on line] ٢٠٠٥/٢/١٤ : www.Ifex.org ,The Arabic Network Information Human Rights

(9) مي عزيز : الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الإنجليزي – دار الكتاب العربي (١٩٨٦) صـــ٢٠.

(10) المرجع السابق – نقلا عن: يوسف محمد دسوقي : فن الصحافة – صـــ١٢.

(11) إقبال مصطفى عبد الحكيم : المحددات الاجتماعية والاقتصادية للمشكلات البيئية – مرجع سبق صـــ٥٠.

(12) مجلة مصر المعاصرة – العدد ٤١٩ يناير (١٩٩٠) – إصدار الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والتشريع – اقتصاد حماية البيئة للدكتور محمد عبد البديع – صـــ٥،١٠.

(13) لمزيد من التفاصيل في هذا الموضوع أنظر:

- عبد الكريم الأحول ودسوقي عبد الجليل : نحو إطار تحليلي للمصاحبات الاجتماعية لسياسات الإصلاح الاقتصادي في مصر – ندوة الأبعاد الاجتماعية لسياسات الإصلاح الاقتصادي بمعهد التخطيط القومي – القاهرة (من ٢٥ – ٢٧ أكتوبر (١٩٩٤) – مؤسسة فريدريش ايبرت صـــ١٧.
- التقرير الوطني عن البيئة في مصر – الصادر عن أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا – مجلس الوزراء – القاهرة – صـــ١٢، ٣٠.

(14) عبد الله رمضان الكندري : البيئة والتنمية المستديمة – ط١ – مطابع جامعة الكويت بالكويت (١٩٩٢) صـــ٢٦.

(15) Broger George – Environmental Problems In Developing Countries – John Hopkins – University Press (2003) – pp.66,67.

(16) صلاح زين الدين – الاقتصاد وحماية البيئة – مجلة رسالة النداء الجديد – العدد ٣٢ – صـــ٣٠، ٣٣.

(17) على سبيل المثال :

- رسالة الماجستير المقدمة من الباحث : محمد عرفان طه – عن المشكلات البيئية في محافظة الدقهلية – قسم الجغرافيا – كلية الآداب (١٩٩٧) .
- ورسالة الماجستير المقدمة من الباحثة : إقبال مصطفى عبد الحكيم – (١٩٩٨) – مرجع سبق .

(18) راجع عشرات الندوات والمؤتمرات التي تخدم بيئة الدقهلية بتقارير نشاط قطاع شئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة الخاص بجامعة المنصورة – عن أعوام (١٩٩٥ إلى ١٩٩٨).

وكذلك كتاب : اليوبيل الفضي لجامعة المنصورة – فبراير (١٩٩٩).

(19) محمد عرفان طه العمراوي : المشكلات البيئية في محافظة الدقهلية – مرجع سابق – صـــ٣٥، ٣٨.

(20) المرجع السابق – صـــ٣٨، ٥٠،

(21) Parasuraman..A Zeithaml,W and Bery, L : Servqual : A Multiple item scale for Measuring Consumer Perceptions of Service Quality Journal of retailing ,Spring (1988) PP 12-40 .

(22) للاستزادة حول استخدام وأطر نظرية وضع الأجندة انظر الدراسات التالية:

خلال شهر يوليو(٢٠٠٤) [available on line]:
http://edueast.gov.sa/vb/index.php?showtopic=1411

(*) Maxwell McCombs: The Agenda-Setting Role of the Mass Media in the Shaping of Public Opinion- University of Texas at Austin-(1999). p. 7..

(*) Maxwell McCombs and Donald Shaw, The agenda-setting function of mass media Public Opinion Quarterly, 36, (2000),p p. 176-178.

(*) Wayne Wanta and Salma Ghanem,: Effects of agenda setting In Meta-analyses of media Effects, Jennings Bryant and Rodney Carved, eds. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Forthcoming p.17.(٢٠٠١

(*) Toshio Takeshita, 'Agenda-setting effects of the press in a Japanese local election Studies of Broadcasting, (100), pp.193-196.

(*) Stuart N. Soroka, 'Media, public opinion, and foreign policy'. Paper presented to the American Political Science Association, San Francisco,(2003) p.17.

(23) مؤتمر المحافظة على البيئة في منطقة القاهرة الكبرى (القاهرة : ٢٦-٢٩) أكتوبر(١٩٨٦) نشر الجمعية المصرية للاتصال من أجل التنمية –جهاز شئون البيئة – مؤسسة فريدرش أيبرت (١٩٨٦) صفحات ١٧،١٨ .

(24) المرجع السابق : صـــ١٩.

(25) مجلة النيل – العدد (٤٠) يناير (١٩٩٠) صفحات ٧٠،١٧.

(26) سلوى إمام: الإعلام وقضايا البيئة– دراسة تطبيقية علي جمهورية مصر العربية–مجلة البحوث والدراسات العربية–القاهرة (١٩٩٠) ص٢٥٤.

(27) الإعلام الغربي والقضايا البيئية – معهد البحوث والدراسات العربية

بالقاهرة (١٩٩١) .

(28) ندوة الإعلام والقضايا البيئية في مصر ١٨-٢٦ أبريل (١٩٩٢) نشر كلية الإعلام بالاشتراك مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة عام (١٩٩٢) .

(31,30,29) المرجع السابق .

(32) عواطف عبد الرحمن : الوعي البيئي بين الإعلام والتعليم - مجلة الدراسات الإعلامية- العدد ٢٨ يوليه - سبتمبر (١٩٩٢) ، صـــ٤٤، ٦٢ .

(33) سامي طايع : دور الإعلام في نشر الوعي البيئي - ندوة الإعلام وقضايا البيئة في مصر والعالم العربي - كلية الإعلام - جامعة القاهرة - من ١٨ إلى ٢٣ أبريل (١٩٩٢) .

(34) سهام نصار : دور الصحافة اليومية في التوعية بمشكلات البيئة في مصر-مجلة كلية الآداب بسوهاج - العدد ١٢(١٩٩٢) .

(35) أحمد صابر أحمد : دور الصحف اليومية المصرية في تنمية الوعي البيئي - رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية الآداب بقنا - قسم الإعلام (١٩٩٤).

(36) نجوى كامل: العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات المرأة نحو البيئة - المجلة المصرية لبحوث الإعلام - كلية الإعلام - جامعة القاهرة - العدد ٢ - أبريل(١٩٩٧).

(37) وفاء محمد خليل الباز : دور وسائل الإعلام في حماية البيئة - رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة عين شمس - معهد الدراسات والبحث البيئية (١٩٩٧).

(38) ماري سعد سليمان سعد: الإعلام والوعي البيئي - رسالة ماجستير غير منشورة - القاهرة - جامعة عين شمس - كلية الآداب - قسم الاجتماع (١٩٩٨) .

(39) أحمد مصطفى أحمد : دور الإعلام والتشريعات البيئية في تحقيق التنمية المتواصلة – رسالة دكتوراه غير منشورة – القاهرة – جامعة عين شمس – معهد الدراسات والبحوث البيئية (١٩٩٩) .

(40) حلمي عزيز حنا : العلاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي ومدى تحقيق التنمية المتواصلة – رسالة دكتوراه غير منشورة – القاهرة – جامعة عين شمس – معهد الدراسات والبحوث البيئية – (١٩٩٩).

(41) احمد حسين محمدين : معوقات الممارسة المهنية للقائم بالاتصال في الصحافة المصرية بمجال الصحافة البيئية – المجلة المصرية لبحوث الإعلام – كلية الإعلام – جامعة القاهرة– العدد ١٧ أكتوبر / ديسمبر (٢٠٠٢) ص١٥٩.

(42) أماني عمر الحسيني : دور التليفزيون المصري في تنمية الوعي البيئى لدي المراة–دراسة ميدانية علي عينة من السيدات في القاهرة الكبري – المجلة المصرية لبحوث الإعلام – كلية الإعلام – جامعة القاهرة– العدد ٢١ أكتوبر / ديسمبر (٢٠٠٣) ص٤٨٧.

(43) Witt. William : The Environmental Reporter On U.S. Daily News – Journalism Quarterly Winter – (1994) –P.173.

(44) William. A,: Environmental Pollution Coverage in News Week from .1969 Through .1975 Illinois University (1979)-P 39.

(45) Martin W,: Environmental Education and Public understanding The World Environment . first Edition Typology International Publishing ltd (1982) p.p 579,584.

(46) المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة المنيا – المجلد ١٠ ع يناير (١٩٩٥) الجزء ٣ ، وقد نشرت ثانية بمجلة الدراسات الإعلامية بالقاهرة العدد (٩٠) مارس (١٩٩٨) – صـــ٥٨

(47) المرجع السابق – نقلاً عن : شون ماكبرايد – أصوات متعددة وعالم واحد – الاتصال والمجتمع اليوم وغداً – الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر (١٩٨١) – صـــ٢٢١ .

(48) واقع الصحافة المحلية في مصر– مجلة بحوث الاتصال – كلية الإعلام – العدد الثالث – يوليو (١٩٩٠) .

(49) الإعلام المحلي وتنمية الوعي البيئي- بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول لقسم الإعلام بكلية الآداب – جامعة المنيا عن الإعلام الإقليمي وقضايا التنمية في مصر – من ٢٢ إلى ٢٦ مارس (١٩٩٩) صـــ٦-٤ .

(50) أ مجلة أمواج سكندرية – مجلة ثقافية تصدر عن فرع ثقافة الإسكندرية-العدد السابع يونية (٢٠٠١) .

(51) Joseph C. Harry; Analysis of How A small-Town and A Big-City Newspaper an Environmental Controversy, U.S.A. Journalism and mass communication Quarterly Vole 78 No,3 Autumn (2001).p419.

(52) العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات المرأة نحو البيئة- المجلة المصرية لبحوث الإعلام – العدد الثاني – أبريل (١٩٩٧) مرجع سبق- صـــ٨٠ .

(53) سعد لبيب : الإعلام والتوعية البيئية – مجلة النيل – القاهرة – العدد ٤٨ – يناير (١٩٩٢) – صـــ ٨.

(54) مجلس الوزراء – أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا – التقرير الوطني عن البيئة في مصر – القاهرة (١٩٨٥) – صـــ ١٢، ٣٠.

(55) إبراهيم إمام : الإعلام والاتصال بالجماهير – ط٢ (١٩٧٥) – مكتبة الأنجلو المصرية – صـــ٣٧٤ بتصرف .

(56) عواطف عبد الرحمن : ندوة الإعلام وقضايا البيئة في مصر والعالم العربي – جامعة القاهرة – كلية الإعلام – من ١٨ إلى ٢٦ أبريل (١٩٩٢) – صـــ٥.

(57) جيهان رشتي : الإعلام ودوره في تغيير السلوك تجاه قضايا البيئة – ندوة الإعلام وقضايا البيئة التي عقدتها كلية الإعلام بالاشتراك مع برنامج الأمم المتحدة لشئون البيئة من ١٨ إلى ٢٣ أبريل (١٩٩٢)

(58) المرجع السابق – بتصرف .

(59) إبراهيم إمام: فن العلاقات العامة والإعلام (١٩٨٠)- مكتبة الأنجلو المصرية – صـــ٥٣ بتصرف .

(60) مجلة الدراسات الإعلامية – الإعلام البيئي في مصر من منظور الخدمة الاجتماعية – أكتوبر (١٩٩١) صـــ٨٠.

(61) ليلى عبد المجيد : سياسات الاتصال في العالم الثالث – دار الطباعي العربي للطبع والنشر (١٩٨٦).ص٤٦-٤٨.

(62) عايدة بشار : دراسات في بعض مشاكل البيئة – المكتبة الثقافية – الهيئة العامة للكتاب – العدد ٢٨٩ (١٩٧٣) – صـــ٢١.

(63) إقبال مصطفى عبد الحكيم: المحددات الاقتصادية والاجتماعية للمشكلات البيئية – رسالة ماجستير مودعة بكلية الآداب – قسم الاجتماع – جامعة المنصورة (١٩٩٨) صـــ ٤.

(64) جيهان رشتي : القضايا البيئية وفنون الإقناع في الإعلام العربي – معهد البحوث والدراسات العربية (١٩٩١) – صـــ١٥١

(65) إقبال مصطفى عبد الحكيم : مرجع سابق – صـــ٣.

(66) رشيد الحمد ومحمد سعيد صباريني : البيئة ومشكلاتها – عالم المعرفة – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت العدد ٢٢ – صـــ٢ – أكتوبر (١٩٨٤) – صـــ٢٩.

(67) محمد عبد البديع : اقتصاد حماية البيئة – مجلة مصر المعاصرة – العددان ٤١٩ و ٤٢٠ – القاهرة (١٩٩٠) – صـــ٦.

(68) وفاء أحمد عبد الله : نحو وضع استراتيجية قومية للتنمية من منظور بيئي – معهد التخطيط القومي – القاهرة (١٩٩١) – صـــ١٨.

(69) القانون رقم ٤ لسنة ١٩٩٤ في شأن حماية البيئة ولائحته التنفيذية – القاهرة (١٩٩٥) صـــ٢.

(70) المرجع السابق – صـــ٣.

(71) صلاح زين الدين : الاقتصاد وحماية البيئة – مجلس رسالة النداء الجديد – العدد ٣١ – صـــ٢٢،٢٤.

(72) عاطف عدلي العبد : الاعلام العماني وقضايا البيئة – ط١ – دار الفكر العربي – القاهرة (١٩٩٦) صـــ٣٣.

(73) راجع فى هذا الصدد :

ـ السيد أحمد مصطفى عمر : البحث الاعلامى مفهومه وإجراءاته ومناهجه ـ الكتاب الأول ـ منشور جامعة قار يونس ببنغازى ـ ط ١ (١٩٩٤) ص ١٧٩ .

ـ محمد عبد الحميد : تحليل المحتوى فى بحوث الإعلام ـ دار الشروق للنشر و التوزيع والطباعة ـ ط ١ (١٩٨٣) صفحات ٣٤ ـ ٥٤ .

ـ عبد الباسط محمد عبد المعطى : أصول البحث الاجتماعي ـ مكتبة وهبه ـ القاهرة (١٩٨٠) ص ٤٤٦ .

(74) سمير محمد حسين : بحوث الإعلام ، الأسس ، المبادئ . القاهرة عالم الكتب . ١٩٨٣ . ص ٣٥ .

(75) عاطف عدلي العبد : الإعلام العماني وقضايا البيئة . مرجع سبق . ص ٤٠.

(76) محمد عبد الحميد : البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ـ ط ١ ـ عالم الكتب ـ القاهرة (٢٠٠٠) ص ١٥٨ .

(78&77) السادة المحكمون هم :

ـ أ . د محمد محمد البادى : استاذ ورئيس قسم الصحافة بكلية الآداب جامعة المنصورة .

ـ أ.د إبراهيم عبد الله المسلمي :أستاذ ورئيس قسم الإعلام بكلية الآداب جامعة الزقازيق .

ـ أ . د محي الدين عبد الحليم : أستاذ و رئيس قسم الصحافة والإعلام السابق بجامعة الأزهر

أ.د . مرعي مدكور : أستاذ ورئيس قسم الصحافة بأكاديمية أخبار اليوم بمدينة السادس من أكتوبر بالقاهرة.

ـ أ. د . جابر عبد الموجود : أستاذ ورئيس قسم الصحافة والإعلام الحالي بجامعة الأزهر .

- د . عربي أحمد الطوخي: أستاذ الاعلام المساعد بجامعة حلوان .
- د . عبد الهادي النجار: مدرس الصحافة بكلية الآداب جامعة المنصورة .

(79) السيد عبدا لحميد عطية، استخدامات التحليل الإحصائي في بحوث الخدمة الاجتماعية (القاهرة : المكتب الجامعي الحديث ،(١٩٩٩) ص١٩

(80) واقع الصحافة المحلية في مصر- مجلة بحوث الاتصال – كلية الإعلام – العدد الثالث – يوليو (١٩٩٠) – صـــ٤٨.

(81) أجريت هذه المقابلات في مقار صحفهم إبان شهور (مارس وابريل ومايو) من عام (٢٠٠٥) م

(82) مجلة أمواج سكندرية – مجلة ثقافية تصدر عن فرع ثقافة الإسكندرية- العدد السابع يونية (٢٠٠١) ص٥-٦.

(83) رجع الباحث إلى المجلس الأعلى للصحافة فى شأنها بتاريخ في أول مارس (٢٠٠٤).

(84، 85) قانون رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦ الصادر من المجلس الأعلى للصحافة، بشأن تنظيم الصحافة ،صفحات ١٢- ١٣.

***